الفصل الأول

أهمّ ملامح البيئة السياسية الدولية والإقليمية في مطلع الستينات

مباحث الفصـــل الأول

أهمّ ملامح البيئة السياسية الدولية والإقليمية في مطلع الستينات

* القرن العشرون .. أخطر القرون
* أحداث ضخمة وتحوّلات هائلة
* الستينات .. أخطر حقب القرن العشرين
* استعار الحرب الباردة
* شروخات في جسدي الكتلتين
* زحام في الأمم المتحدة
* أحداث ووقائع متفرّقة
* مظاهر انفراج
* على صعيد القارة الإفريقية
* الكيان الصهيوني
* على صعيد الوطن العربى

الفصل الأول
أهمّ ملامح البيئة السياسية الدولية والإقليمية في مطلع الستينات [1]

القرن العشرون .. أخطر القرون

يقول الأستاذ محمد حسنين هيكل في كتابه " الانفجار .. ١٩٦٧ حرب الثلاثين سنة [2] في وصف القرن العشرين:

" عندما يكتب تاريخ **القرن العشرين**، الذي توشك شمسه على الغروب الآن، فسوف يبرز هذا القرن باعتباره **أخطر العصور** التي عاشها الجنس البشري.. "

" وطلعت شمس **القرن العشرين** وسط أفق متوهّج بالتفاؤل والثقة المتزايدة بالنفس، فقد غمر الإنسان إحساس بأنه أصبح يعرف عالمه برّا وبحرا ومن القطب إلى القطب، ثمّ أنه أيضا على وشك أن يعرف قصة حياته منذ اختجلت حياة على سطح هذا الكوكب. ثمّ أنه على وشك الوصول إلى حلّ لكلّ المكوّنات من أسراره في أعماق النفوس، ثمّ أنه إضافة إلى هذا كله، على وشك أن يعثر على قانون لعلاقات الإنتاج وهي صميم حركة المجتمعات.. " .

هكذا لاح القرن الجديد، القرن العشرون، منذ بداياته قرنا للعلم وللحرّية وللوفرة وللغني، ولنوع جديد من الحياة السهلة في تناولها والسريعة في إيقاعها ... وكانت الدلائل كلها تشير إلى أن هذا القرن العشرين سوف يكون قرنا أمريكيا. "

أحداث ضخمة وتحوّلات هائلة

وكما هو معروف، فقد شهد هذا القرن أحداثا ضخمة وتحوّلات هائلة. شهد حربين عالميتين مدمّرتين ذهب ضحيتهما ملايين من البشر [3]، كما شهد قيام البلاشفة بقيادة " لينين " بالإستيلاء

---

١ هذا الفصل والذي يليه فصلان تمهيديان للجزء الثاني بأكمله وسوف نتناول هذا الموضوع بالمزيد من التفصيل في الجزء الثالث من هذا الكتاب بإذن الله.

٢ من منشورات مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٩٠ م. ص. (٢٩ - ٣٠).

٣ بلغ عدد العسكريين الذين سقطوا إبان معارك الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) أكثر من ٨ ملايين جندي. عن موسوعة السياسة م. س. ج ٢/ ص. (١٩٨ - ٢٠١). أما الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) فقد بلغ عدد قتلاها (٦١) مليون إنسان، وجرحاها (٨٣) مليون آخر. محمد حسنين هيكل. " ملفات السويس . حرب الثلاثين سنة " من منشورات مركز الأهرام للترجمة والنشر. القاهرة. الطبعة الأولى، ١٩٨٦ . ص. (٢١).

على السلطة في روسيا واندفاعهم لبناء الدولة الشيوعية الأولى في التاريخ، كما شهد قيام " الفاشية " و " النازية " واندثارهما في أوروبا كما شهد قيام عصبة الأمم (عام ١٩١٩) واندثارها (عام ١٩٣٩) ثمّ قيام هيئة الأمم المتحدة (عام ١٩٤٥)، كما شهد قيام حلف شمال الأطلسي – الناتو (عام ١٩٤٩) وحلف وارسو (عام ١٩٥٥).

وشهد القرن العشرون أيضاً ظهور الأسلحة النووية فضلاً عن استعمالها (من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في هيروشيما وناجازاكي قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥) وكذلك بقية أنواع أسلحة الدمار الشامل، إلى جانب الاختراعات العلمية المبهرة؛ الرادار والكومبيوتر والمحرّك النفّاث وأشعة الليزر.

والذي يعنينا من الأحداث السياسية في هذا القرن الخطير .. أنه:

- في **العشرية الثانية** من هذا القرن (عام **١٩١٦**) أبرمت كل من **بريطانيا وفرنسا** سرّاً، ما عُرف باتفاقية **سايكس – بيكو**، التي تمّ بموجبها تقسيم المناطق التي تخضع لنفوذ تركيا (ومن ضمنها منطقة المشرق العربي) بينهما، بعد الهزيمة التي كانت متوقّعة للإمبراطورية العثمانية التي دخلت الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا.[٤]
- وفي **العشرية ذاتها** (عام **١٩١٧**) صدر **" وعد بلفور "** [٥] الذي عبّر بموجبه وزير الخارجية البريطاني **آرثر بلفور** عن تعاطف بريطانيا مع الأماني اليهودية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. (وكان هذا الوعد من أهمّ الخطوات المبكرة على طريق الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في ١٩٤٨/٥/١٤) [٦].
- وفي **العشرية الثالثة** من هذا القرن أعلن **كمال أتاتورك** في عام **١٩٢٣** قيام **جمهورية تركيا العلمانية**، كما أعلن في العام التالي عن **إنهاء الخلافة الإسلامية** في تركيا رسمياً.

وفي نهاية **العشرية الثالثة** (**١٩٢٩**) شهد العالم **أضخم أزمة اقتصادية عرفها النظام الرأسمالي** على امتداد تاريخه والتي عرفت بالانهيار الاقتصادي العظيم. وهي في الأصل أزمة في الاقتصاد الأمريكي، بدأت بانهيار في **سوق الأوراق المالية في نيويورك**، وتأثرت بها اقتصاديات دول العالم الرأسمالي كلها. ولئن كانت هذه الأزمة ترجع في الأساس إلى ما يعرف بالدورة الاقتصادية في النظام الرأسمالي الذي يتعرّض لأزمات دورية حادّة، إلا أن هذه الأزمة بالذات بلغت هذا الحدّ من الضخامة نتيجة الصراع الحاد، وعجز النظم القائمة، وانهيار القيم في المجتمع الأمريكي وانتشار الفساد. فقبل بداية الأزمة بأيام قلائل على سبيل

---

٤ راجع موسوعة السياسة. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٨٣. الجزء الثالث. ص. (١٢٠ – ١٢٢). راجع أيضاً أحمد سليمان " من سجل الحركة الشيوعية العالمية وانعكاساتها في السودان " . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الخرطوم. الطبعة الأولى ١٩٨٥ .ص. (١٣). راجع أيضاً قدري قلعجي " الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ – ١٩٢٥ " . شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٣ . ص. (٢٦٧ – ٢٨٠)، وأيضاً " وثائق فلسطين مائتان وثمانون وثيقة ممتازة " . دائرة الثقافة. منظمة التحرير الفلسطينية. الطبعة الأولى ١٩٨٧. ص. (١٠١ – ١٠٣).

٥ راجع مشاريع الوعد والنصّ النهائي له في " وثائق فلسطين " . م. س. ص. (٨٢ – ٨٣).

٦ راجع نصّ الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في " وثائق فلسطين " . م. س. ص. (٣١١ – ٣١٣).

المثال اتهم وزير الداخلية الأمريكي " ألبرت تول " بحصوله على رشوة قيمتها مائة (١٠٠) ألف دولار. وقد أدين فعلاً وحكم عليه بردّ الرشوة والسجن سنة واحدة. كما أن الدوائر المصرفية كانت تتلاعب باقتصاد الدولة لحسابها بتهريب الأموال للخارج والمضاربات.[٧]

- وفي **العشرية الخامسة** من هذا القرن برزت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي (بعد الحرب العالمية الثانية) كقوتين عظيمتين في العالم، رغم أن أمريكا كانت هي الأفضل بكثير كقوة اقتصادية وكقوة عسكرية[٨]. وغدت كل منهما فريسة تفكيرها بالكونتة[٩] .. وكان ذلك إيذاناً ببدء ما عرف بـ " **الحرب الباردة** " التي كان ميدانها في البداية في نهاية هذه العشرية في أوروبا، ثمّ انطلقت لتستعر في شتى أنحاء العالم على امتداد العشريتين التاليتين.[١٠]

وشهدت **العشرية الخامسة** ذاتها (مع نهاية الحرب العالمية الثانية) بداية **أفول نجم أوروبا** وإنزواءها خلفاً اقتصادياً وعسكرياً[١١]. كما شرعت **بريطانيا** في الانسحاب من التزاماتها الدولية[١٢] بينما تآكلت قوة **فرنسا** الاقتصادية إلى حدّ يرثى له[١٣]. أما **ألمانيا وإيطاليا** فقد تحولتا إلى دول وسطى[١٤].

- وشهدت **العشرية الخامسة** أيضاً إعلان الولايات المتحدة الأمريكية لمبدأ رئيسها **ترومان**

---

٧ موسوعة السياسة. م. س. ج/١. ص. (١٥٩) لقد بلغت الخسائر في الأرصدة والودائع خلال هذه الأزمة في الولايات المتحدة (٥٠) مليار دولار، وانتحر خلالها آلاف الأفراد نتيجة إشهار الإفلاس.

٨ بول كنيدي " نشوء وسقوط القوى العظمى " . ترجمة مالك البديري. عمان. الأهلية للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٩٩٤ م. ص. (٥٤٤ – ٥٥٦). راجع أيضاً عبد الخالق عبد الله " العالم المعاصر والصراعات الدولية " . الكويت. عالم المعرفة. الإصدار رقم (١٣٣). الطبعة الأولى ١٩٨٩. ص. (٥٩ – ٦٣). وقد وصف الاتحاد السوفييتي بأنه " عملاق عسكرياً وقزم اقتصادياً " .

٩ بول كنيدي. م. س. ص. (٥٦٢).

١٠ حول " الحرب الباردة " راجع:
- يحي أحمد الكعكي " الشرق الأوسط والصراع الدولي " . دار النهضة العربية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٩٨٦. ص. (١٩ – ٥٨).
- روبرت مكنمارا " ما بعد الحرب الباردة " . ترجمة محمد حسين يونس. عمان. دار الشروق للنشر والتوزيع. الطبعة العربية الأولى ١٩٩١ ص. (١٧ – ٨٠).
- بيتر تيلور وكولن فلنت " الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر " . ترجمة عبد السلام رضوان وإسحق عبيد. الكويت. دار المعرفة. الإصدار رقم (٢٨٢). ص. (١٣٤ – ١٤٩).
- نخبة من المؤلفين الغربيين " قضايا عصرنا منذ ١٩٤٥ " . ترجمة نور الدين حاطوم. دمشق. دار الفكر. الطبعة الأولى ١٩٨١. ص. (٧٦ – ١٤٩).
- عبد الخالق عبد الله م. س. ص. (٧١ – ٧٧).
- بول كنيدي م. س. ص. (٥٦٩ – ٦٠٢)

١١ بول كنيدي م. س. ص. (٥٦٢).

١٢ المرجع السابق (بول كنيدي) .ص. (٥٦١).

١٣ المرجع السابق . ص. (٥٥٩).

١٤ المرجع السابق. ص. (٥٥٦).

على لسانه (في ١٩٤٧/٣/١٢) متضمّنا تعهّدا أمريكيا صريحا والتزاما واضحا بتصدّيها للمدّ الشيوعي والنفوذ السوفييتي في أوروبا وفي أي مكان آخر في العالم بكافة الوسائل، بما في ذلك الوسائل العسكرية وحتى استخدام ما لدى الولايات المتحدة من أسلحة نووية [١٥].

كما أعلنت أمريكا في العام نفسه (١٩٤٧) عن استراتيجية جديدة لمواجهة الاتحاد السوفييتي عرفت فيما بعد " **بسياسة الاحتواء** " التي تقوم على فكرة إنشاء **سلسلة من القواعد والأحلاف والترتيبات العسكرية** كحلف شمال الأطلسيNATO (١٩٤٩) وحلف جنوب شرق آسيا SEATO (١٩٥٤) وحلف المعاهدة المركزية [١٦] CENTO (١٩٥٥) بهدف تطويق وعزل الاتحاد السوفييتي ومنع انتشار نفوذه وأيديولوجيته إلى الدول المجاورة وإلى سائر أنحاء العالم. [١٧]

- كما شهدت هذه **العشرية** إعلان الولايات المتحدة الأمريكية (أبريل/نيسان ١٩٤٨) **مشروع مارشال** [١٨] الذي خصّصت بموجبه مبلغ (١٧) مليار دولار [١٩] لأوربا وإنعاشها اقتصاديا بعد إدراك أمريكا للخطر المزدوج الناجم عن النمط الاجتماعي الواسع الانتشار في أوروبا وتزايد النفوذ السوفييتي [٢٠]. وكان هذا المشروع يسعى لتحقيق عدّة أهداف:

أولا: القضاء على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتدهورة في أوروبا والتي كانت تشكل مرتعا خصبا للأفكار الشيوعية.

ثانيا: احتواء الحركات الراديكالية والثورية التي تسعى لإقامة حكومات اشتراكية في أوروبا الغربية متعاطفة مع الاتحاد السوفييتي (لا سيّما في فرنسا وإيطاليا).

ثالثا: ربط أوروبا بالاقتصاد الأمريكي وتمهيد تغلغل الشركات الأمريكية في الأسواق الأوروبية. [٢١]

---

١٥ اعتبر الخطاب الذي أعلن فيه ترومان مبدأه نقطة تحوّل مهمّة في التاريخ السياسي للعالم المعاصر، فقد كان بمثابة تأكيد رسمي من الولايات المتحدة بأنها ستقوم بدور حامي الأمن والسلام في المنطقة. عبد الخالق عبد الله. م. س. ص. (٧٢ – ٧٣).

١٦ كان هذا الحلف يعرف في عام ١٩٥٥ بحلف بغداد ثمّ تحوّل في عام ١٩٥٩ وأصبح يعرف بحلف المعاهدة المركزية. الكعكي . م. س. ص. (٥٢ – ٥٣)

١٧ عبد الخالق عبد الله م. س. ص. (٧٣).

١٨ ينتسب المشروع إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية يومذاك (جورج مارشال) الذي كان جنرالا سابقا بالجيش الأمريكي.

١٩ لعب نفط السعودية الرخيص الثمن أهمّ الأدوار في تحقيق وتمويل هذا المشروع التاريخي. وقد قام الرئيس الأمريكي روزفلت بتأمين هذا الأمر بنفسه عند لقائه بالملك عبد العزيز بن سعود في منتصف شهر فبراير/شباط ١٩٤٥ فوق ظهر الطراد (كوينسي) في مياه البحيرات المرّة وسط قناة السويس. وكان من نتائج هذا المشروع أن تحوّلت أوروبا من الفحم إلى البترول كما تحوّلت إلى الاعتماد على بترول الشرق الأوسط بنسبة ٨٠ % من احتياجاتها بعد أن كانت في عام ١٩٤٦ تعتمد على البترول الأمريكي بنسبة ٧٧ % من تلك الاحتياجات. راجع دانييل برغن " الجائزة .. تاريخ الصراع على الذهب الأسود ملحمة البحث عن النفط والمال والقوة " . ترجمة ونشر دار الرشيد ومؤسسة الإيمان. دمشق وبيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٣. ص. (١٥٣ – ١٥٦).

٢٠ بول كنيدي م. س. ص. (٥٤٩).

٢١ عبد الخالق عبد الله . م. س. ص. (٧٣) وبيار ميكال " تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥ – ١٩٩١ " . دار الجيل. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٦٣. ص. (٦٢ – ٨١).

- كما شهدت **العشرية الخامسة** ذاتها **اندفاع الولايات المتحدة الأمريكية إلى العالم الخارجي**، والذي كان من أسبابه ودوافعه التصميم الراسخ، وربّما المفرط، من جانب القيادة العسكرية الأمريكية **للسيطرة (أو الاستحواذ غير المقيّد) على المواد الحاسمة استراتيجياً كالنفط والمطاط وخامات المعادن.** [٢٢]
- في سياق الاندفاع الأمريكي إلى العالم الخارجي، شهدت نهايات العشرية الخامسة **إعادة اكتشاف الولايات المتحدة الأمريكية لأهميّة الشرق الأوسط** [٢٣] موقعاً وثروات، وكساحة قادمة للصراع الدولي والحرب الباردة، ومن ثمّ قرّرت الاندفاع إليه، والتغلغل فيه، واستلام مقاديره، ووراثة النفوذ البريطاني والفرنسي به.
- وشهدت **أواخر العشرية الخامسة** (١٩٤٧) شروع الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخّل في الشؤون الداخلية للدول العربية عن طريق تدبير **الانقلابات العسكرية** وغيرها من **أساليب التدخّل الخفية** وكان فاتحة هذه الانقلابات الانقلاب العسكري الذي قاده **حسني الزعيم** والذي أطاح بالحكومة الشرعية الديمقراطية في سوريا يوم **١٩٤٩/٣/٣٠.** [٢٤]
- شهدت **بداية العشرية السادسة** من هذا القرن (١٩٥٢) **تحوّلاً متواتراً ومتقناً في السياسة الأمريكية تجاه العالم العربي** حيث قرّرت الإدارات الأمريكية المتعاقبة (بدءاً بالرئيس أيزنهاور) توسيع نشاط مخابراتها ليمتدّ إلى **الوسائل الانقلابية**، وأصبح الساسة الأمريكيون يعتقدون أنه ليس من حقّ الشعوب العربية أن تمارس سيادتها وأن تتصرّف في شؤونها وتختار حكامها بالأساليب الديمقراطية كما يفهمها الغربيون، بل أصبح هؤلاء الساسة يعتقدون أنه يتعين على المخابرات الأمريكية أن تختار هي هذا النوع الجديد من الحكام وأن تساعده في الوصول إلى السلطة **بطرق انقلابية و " عمليات سرية "** لا تتوقف

---

٢٢ بول كنيدي . م. س. ص. (٥٤٧ – ٥٤٨).

٢٣ راجع حول أهمية الشرق الأوسط:
- جيفري أرونسون " واشنطن تخرج من الظلّ – السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦ – ١٩٥٦ " . ترجمة سامي الرزاز. لبنان. مؤسسة الأبحاث العربية. مصر. دار البيادر للنشر والتوزيع. الطبعة العربي الأولى ١٩٧٨ م. ص. (٢٤)، (١٠٨).
- هيكل " سنوات الغليان .. حرب الثلاثين سنة " . مركز الأهرام للترجمة والنشر. الطبعة الأولى ١٩٩٠ .ص. (١٨٤).
- هيكل " الانفجار " م. س. ص. (١٣).
- الكعكي م. س. ص. (١٣٧ – ١٧٧)، (٢٠٨ – ٢٣٦).
- نظام شرابي " أمريكا والعرب – السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين " . رياض الريّس للكتب والنشر. لندن. الطبعة الأولى ١٩٩٠. ص. (٦٥٣ – ٦٥٤).

٢٤ جيفري أرونسون م. س. ص. (٨٠، ٩٠)، وفيكتور مارشيتي وجون د. ماركس " **الجاسوسية تتحكّم بمصائر الشعوب CIA** " . الدار المتحدة للنشر. لبنان. الطبعة الأولى ١٩٨٦. ص. (٣٧) . راجع أيضاً نظام شرابي م. س. ص. (٧٠ – ٧٣)، ومحمد جلال كشك " **ثورة يوليو الأمريكية** " . منشورات الزهراء للإعلام العربي. القاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٨. ص. (٢١١ – ٢٧٢). راجع د. محمد صادق " **الدبلوماسية والميكيافيلية في العلاقات العربية الأمريكية خلال عشرين عاماً ١٩٤٧ – ١٩٦٧** " منشورات العصر الحديث. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧١. ص. (٥٥ – ٦٩).

على رغبات الشعوب ولا على إرادتها، ولا تتقيّد بالأساليب المشروعة. وفي ظلّ هذا التحوّل وقعت غارة الانقلابات العسكرية على النظم العربية بعد تلك التي شهدتها دول أمريكا اللاتينية. [٢٥]

- ومنذ **العشرية الرابعة** من هذا القرن أخذ يتعاظم اعتماد **الولايات المتحدة الأمريكية** (ومن بعدها أوروبا وبقية العالم الغربي) على استعمال **النفط** كوقود وكمصدر للطاقة. كما تعاظم حرص الأولى على السيطرة على منابع البترول وبخاصّة في الشرق الأوسط (حيث توجد أعظم احتياطياته)، وعلى صناعته وتسويقه في العالم أجمع، فالنفط " **سلعة استراتيجية، حيوية في الحرب وضرورية في السلام ولازمة للنفوذ العالمي** " . وأصبحت **شركات النفط الأمريكية** (ومن قبلها البريطانية/الهولندية) عمالقة **نفط وسياسة** في الوقت نفسه، **وازداد تداخل السياسة والنفط في كل عناصر القرار الأمريكي.** [٢٦]
- كما شهدت **العشرية السادسة** من هذا القرن ظهور ما عرف بدول **العالم الثالث**، وانعقاد مؤتمر باندونغ (عام ١٩٥٥)، والدعوة إلى الحياد الإيجابي والتضامن الآسيوي الإفريقي وإنطلاق حركة التحرّر الوطني في قارات أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية.

الستينات .. أخطر حقب القرن العشرين

كتب الأستاذ محمد حسنين هيكل في وصف **حقبة الستينات من القرن العشرين** [٢٧] :

" وحين جاءت الستينات من القرن العشرين، كان القرن ما يزال أمريكيا بصفة عامة، لكن هذه الصفة الغالبة عليه كانت تواجه **تحدّيات** كثيرة من مصادر مختلفة، أولها **الاتحاد السوفييتي**، ثمّ **حركة التحرّر الوطني** في قارات الجنوب الثلاث (أمريكا الجنوبية، وأفريقيا، وآسيا)، ثمّ **بقايا من الإمبراطوريات الأوروبية** تعيش في حماية القوة الأمريكية، وتتمرّد أحياناً على هيمنتها.. "

" كان **القرن العشرون** كله خطيراً. وإذا الظروف والمستجدّات تثبت أن **الستينات** منه بالذات أخطر الحقب فيه. ذلك أن متغيّرات كثيرة راحت تحدث آثارها وتجري أحكامها وتفرض نتائجها حتى بغير أن يتوفّر الفهم العقلاني الكامل للأسباب والدواعي ... **وباختصار بدت الستينات عالماً كاملاً من الفوضى**

---

٢٥ راجع محمد صادق . م. س. ص. (٧٥ – ٨٥، ٩١)، ومحمد جلال كشك. م. س. ص. (٢٢٤، ٢٢٥)، وكتاب مايلز كوبلاند " لعبة الأمم " . ترجمة مروان خير. أنتر ناشيونال سنتر. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٠. ص. (٨١ – ٨٢).

٢٦ ذهب مؤلف " حبال من رمال " إلى أن الرئيس ترومان أطلق يد وزير خارجيته أنشسون فيما يتعلّق بالشرق الأوسط بتأثير من رجال النفط وشركاته. ويابر كرين إيفلاند. ترجمة على حداد. دار المروج. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٨٥. ص. (٢٤٢).

٢٧ هيكل " الانفجار " م. س. ص. (٣٥ – ٣٦).

في كل مكان " ، وكان ذلك نصّ التعبير الذي استعمله رئيس وزراء الصين " شو اين لاي " أحد أبرز عمالقة " القرن العشرين " .

والذي يعنينا من **أحداث وتطورات ووقائع حقبة الستينات** في هذا المقام [٢٨]، تلك التي **شهدتها السنوات الأربع الأولى** منها التي شكلت البيئة السياسية والإقليمية التي أحاطت بالعهد الملكي وهو يدخل العشرية الثانية من عمره. ونكتفي هنا بالإشارة إلى التطوّرات والوقائع التالية.

استعار الحرب الباردة

بلغت **الحرب الباردة** بين العملاقين؛ الأمريكي والسوفييتي، إحدى أخطر ذراها في عام ١٩٦٠ حيث بلغ الموقف الدولي حدّاً من الخطورة أثار المخاوف في كافة عواصم العالم تقريباً، فقد **وصلت العلاقات بين القوتين الأعظم، بطريقة مفاجئة، إلى موقف ينذر بشرور مستطيرة.** [٢٩]

- ففي الثاني من **مايو/أيار** من ذلك العام أسقطت الصواريخ الروسية **طائرة التجسّس الأمريكية** من طراز (B 47) التي صنعتها المخابرات المركزية الأمريكية خصيصاً لأغراض الاستطلاع السرّي البعيد المدى.
- **وفي** ١٥ من الشهر ذاته **أعلن الاتحاد السوفييتي** أنه **أطلق أضخم صاروخ في العالم، وأن** الصاروخ انطلق حاملاً معه محطة فضاء وزنها خمسة أطنان. [٣٠]
- وفي ١٨ من الشهر ذاته (مايو/أيار) انهار **مؤتمر القمّة الرباعي** (الذي شاركت فيه أمريكا وروسيا وفرنسا وبريطانيا) وكان قد التأم قبل يومين في باريس.
- وفي اليوم التالي (١٩/٥) رفض مجلس الأمن الدولي **مشروع قرار سوفييتي بإدانة الولايات المتحدة الأمريكية** باعتبارها مسؤولة عن انهيار القمّة الرباعية وبالتالي عن تدهور الموقف الدولي بسبب سياستها الخرقاء وإصرارها على استمرار عمليات التجسّس فوق الأراضي السوفييتية الأمر الذي سيؤدي إلى الحرب. [٣١]

---

٢٨ سنعود إلى تناول أحداث ووقائع حقبة الستينات في ثنايا المجلدات القادمة من هذا الجزء وفي الجزء الثالث من هذا الكتاب بإذن الله.

٢٩ هيكل . سنوات الغليان. م. س. ص. (٤٧١ – ٤٧٧).

٣٠ ينسب إلى خروتشوف أنه استطاع خلال حقبة حكمه إنجاز البرنامج السوفييتي الطموح لغزو الفضاء الخارجي وتعاظم القدرة العسكرية السوفييتية وتطوير أنواع جديدة من الأسلحة الاستراتيجية. " موسوعة السياسة " (الدكتور عبد الوهاب الكيالي وآخرون). المؤسسة العربية للدراسة والنشر. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٨٣ . ج٢/ ص. (٦١٣).وحين أطيح بخروتشوف من السلطة في عام ١٩٦٤، كان الاتحاد السوفييتي يمتلك مائتي صاروخ نووي عابر للقارات مقارناً بخمسة وسبعين صاروخا فقط في عام ١٩٦٢. راجع بروس بورتر " أنياب الكرملين .. دور السوفييت في حروب العالم الثالث " . ترجمة وتقديم الفاتح التيجاني. من منشورات هاي لايت. لندن. الطبعة الأولى ١٩٨٥. ص. (٣٢).

٣١ أعلن جروميكو (وزير خارجية الاتحاد السوفييتي) في ختام جلسة مجلس الأمن أن الصواريخ السوفييتية تستطيع أن تطول بالضرب أية بقعة في العالم، ومن ناحية أخرى أعلن المندوب الأمريكي في المجلس أن بلاده مصمّمة على مواصلة الحصول على المعلومات بأية وسيلة تراها لضمان أمنها.

- وفي ٢٧ من شهر **يونيو/حزيران** التالي **انسحب الوفد السوفييتي من محادثات نزع السلاح بجنيف.**
- كما أعلن **الاتحاد السوفييتي** في الثامن من **يوليو/تموز** أنه سوف **يواصل بيع الأسلحة للدول العربية** طالما أن الغرب يزوّد إسرائيل بالسلاح تمهيداً لإشعال حرب في الشرق الأوسط. وفي ٩ من يوليو/تموز أعلن الاتحاد السوفييتي أنه **سيزوّد كوبا بالصواريخ** التي تستطيع الوصول إلى الولايات المتحدة طالما أن كوبا تتعرّض لتهديد أمريكي بضربها بالصواريخ.[٣٢]
- وفي ١١ من الشهر ذاته، أسقط الاتحاد السوفييتي **طائرة تجسّس أمريكية** ثانية فوق مياهه الإقليمية قرب ميناء " أركانجل " .
- وفي ٧ من **أغسطس/آب** أعلن **كاسترو قبوله للصواريخ السوفييتية**، كما أعلن في **الخطاب نفسه عن تأميم جميع الممتلكات الأمريكية في كوبا.**
- وفي ١٧ من الشهر ذاته بدأت في موسكو محاكمة الطيار الأمريكي **(فرانسيس باورز)** قائد طائرة التجسس الذي أدلى باعتراف كامل. وعند البدء المحاكمة أدلى **خروتشوف** بتصريح قال فيه: **(إن الواقف في القفص ليس هو فرانسيس باورز ولكنه دوايت أيزنهاور، فهذه هي الحقيقة).**
- وفي الأول من **سبتمبر/أيلول** ١٩٦٠ أذاع راديو موسكو أن خروتشوف سوف يحضر بنفسه **دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة** التي تبدأ في ذلك الشهر، وأن الاتحاد السوفييتي سيعرض أمامها شكواه من المغامرات الطائشة للولايات المتحدة. (كان الاتحاد السوفييتي قد قرّر، بعد فشل مشروع قراره بإدانة أمريكا أمام مجلس الأمن، عرض الأزمة على الجمعية العامة للأمم المتحدة لتفادي الفيتو الأمريكي) [٣٣] .
- في عام ١٩٦٠ **وما تلاه طوّر الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة مقدرتهما على إطلاق صواريخ بالستية عن ظهر الغواصات**، وتمّ في ذلك الوقت تصميم تشكيلات جديدة من الأسلحة النووية الميدانية والصواريخ قصيرة المدى. ومضت واشنطن وموسكو، بعد أن أطبق عليهما ما أطلق عليه تشرشل **" الذعر المتبادل "**، وكذلك عجزهما عن الكفّ دون اختراع أسلحة الدمار الشامل، تنفقان الأموال ومزيداً من الأموال على تكنولوجيا السلاح النووي. [٣٤]
- استقبلت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦١ برئيس ديمقراطي جديد هو **جون كنيدي** الذي رفع شعار **" الآفاق الجديدة "**، وكان معروفاً بأنه لا يؤمن بسياسة الأحلاف (التي تبنّاها سلفه أيزنهاور)، كما كان يرى أن العالم الثالث هو المجال المفتوح والمسرح المهيّأ

---

٣٢ كان فيديل (كاسترو) قد دخل كوبا بعد انتصاره على (باتستا) في مطلع عام ١٩٥٩ وأصبح رئيساً للوزارة في ١٧ فبراير/شباط من العام نفسه. وكانت كوبا تتعرّض لتهديدات أمريكية واضحة في عام ١٩٦٠.

٣٣ انعقدت هذه الدورة وحضرها أكثر من خمسين رئيس دولة كان من بينهم عبد الناصر ونهرو وتيتو وسوكارنو . وقد حدث أثناء أحد اجتماعات الجمعية أن قام الرئيس خروتشوف بخلع حذائه، وهو جالس على رأس الوفد السوفييتي في مقعده، ودقّ به على المنصّة التي أمامه.

٣٤ بول كنيدي م. س. ص. (٥٩١ -- ٥٩٢).

للتنافس بين القوتين الأعظم، كما كان من أهم أهدافه الوصول إلى قلب العالم الثالث والوصول إلى سطح القمر [٣٥]. وقد تزامن هذا مع اتجاه **الاتحاد السوفييتي** بقيادة **خروتشوف** نحو العالم الثالث [٣٦]. وقد شهد العام ١٩٦١ تطوّرات مهمّة، ومدّاً وجزراً في علاقة العملاقين.

- فقد استهل **كنيدي** فترة رئاسته في يناير/كانون الثاني ١٩٦١ بإصدار أمر (بعد أقل من أسبوع على بدء رئاسته) بإيقاف جميع عمليات التجسّس فوق أراضي الاتحاد السوفييتي، كما أصدر **خروتشوف** بالمقابل قراراً بالإفراج عن اثنين من ضباط طائرة (B 47) التي كانت قد أسقطت فوق الأراضي السوفييتية.
- **في منتصف شهر أبريل/نيسان ١٩٦١** بدأت المخابرات المركزية الأمريكية خطتها **لغزو كوبا** مستخدمة قوات من المرتزقة. وقد تمكّن **كاسترو** من سحق تلك القوات التي استطاعت النزول في خليج الخنازير. (ويعتقد أنه تمّت الموافقة على هذه العملية في ١٩٦٠/٣/٧ على أيام الرئيس أيزنهاور ولأسباب فنية تأجّل تنفيذها إلى ما بعد انتخابات الرئاسة التي فاز فيها كنيدي ضدّ منافسه الجمهوري نيكسون) [٣٧].
- شهدت مدينة **فيينا** عاصمة النمسا في الثالث من يونيو/حزيران من العام **١٩٦١ أول لقاء قمّة منفرد** بين الزعيم السوفييتي خروتشوف والرئيس الأمريكي كنيدي. ويعتقد البعض أن اتفاقاً سرّياً شاملاً جرى بين العملاقين على جميع المسائل الدولية التي يمكن أن يكون هناك خلاف حولها، واتفقا على **التعايش السلمي** بينهما، حيث تخلّت أمريكا من جانبها عن فكرة القضاء على الشيوعية وإزالتها من خريطة العالم، كما اتفقا على اقتسام العالم بينهما وتحديد مناطق نفوذ كل منهما، ومدى وجوب مساعدة أحدهما الآخر في مناطق نفوذه، ويعتقد هؤلاء أن ذلك اللقاء كان علامة بارزة في نهاية الحرب الباردة [٣٨]، كما يذهب البعض إلى أن تلك القمّة كانت فاشلة [٣٩].
- في ليلة ١٧ – ١٨ أغسطس/آب من العام ذاته، تجدّدت الحرب الباردة حين أقدمت ألمانيا الشرقية على بناء "**جدار برلين**" [٤٠] كي يفصل القطاع الشرقي من برلين – وهي عاصمة ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) – عن القطاع الغربي الذي تديره بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة. (كان القرار بإقامة الجدار قد صدر في ١٣ أغسطس/آب ١٩٦١ من خروتشوف اعترافاً منه بالهزيمة وذلك من أجل إيقاف تسرّب أصحاب المواهب إلى الغرب) [٤١].

---

٣٥ هيكل "سنوات الغليان". م. س. ص. (٥١٧ – ٥١٨).

٣٦ بروس بورتر "أنياب الكرملين". م. س. ص. (٢٩ – ٣٢).

٣٧ راجع موسوعة السياسة. ج٢/ ص. (٦٢١).

٣٨ تقي الدين النبهاني "مفاهيم سياسية". الطبعة الثالثة مايو/أيار ١٩٦٩ م.

٣٩ هيكل "سنوات الغليان". م. س. ص. (٥١٧).

٤٠ يحى أحمد الكعكي "الشرق الأوسط والصراع الدولي". دار النهضة العربية. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٨٦. ص. (٢٨ – ٢٩).

٤١ بول كنيدي م. س. ص. (٥٧٨).

- كما شهد النصف الثاني من شهر **أكتوبر/تشرين الأول** من عام ١٩٦٢ ما عُرف **بأزمة الصواريخ الكوبية** التي نجمت عن اكتشاف الولايات المتحدة الأمريكية في السادس عشر من ذلك الشهر وجود صواريخ وأسلحة ذريّة سوفييتية في كوبا [٤٢]، وقامت أمريكا إثر ذلك بفرض حصار أمريكي على السفن السوفييتية التي تحمل الأسلحة وبتفتيشها، وطالبت بوقف العمل في قواعد الصواريخ وتعطيلها تمهيداً لنقلها من الجزيرة. ولم تنتهِ الأزمة إلا بعد موافقة خروتشوف على سحب الصواريخ الروسية من كوبا مقابل سحب الصواريخ الأمريكية من تركيا وتأكيد أمريكا بالامتناع عن غزو كوبا. وتعتبر هذه الأزمة من أخطر الأزمات التي قرّبت العالم من حافّة المواجهة النووية. [٤٣]

شروخات في جسدي الكتلتين

شهدت هذه السنوات المبكّرة من حقبة الستينات **شروخات عميقة في جسدي الكتلتين؛ الشرقية والغربية، اللتين تزعمتهما كل من موسكو وواشنطن.** [٤٤]

- □ فقد دخلت **فرنسا** هذه الحقبة وعلى رأسها الجنرال **ديجول** الذي كان قد جرى انتخابه رئيساً للجمهورية الفرنسية الخامسة في ١٩٥٨/١٢/٢١ (وكان معروفاً أن الرئيس الأمريكي أيزنهاور لا يطيق رؤية ديجول رئيساً لجمهورية فرنسا). ولم يتردّد ديجول في التعبير عن معارضة فرنسا في أن تكون أوروبا الغربية دائرة ثابتة لواشنطن. [٤٥]
- وفي سنة ١٩٦٠ قامت فرنسا بتفجير قنبلتها الذرّية لتنضمّ إلى قائمة النادي النووي مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وبريطانيا.
- وفي ١٤ يناير/كانون الثاني من عام ١٩٦٣ اعترضت فرنسا على قبول بريطانيا في الجماعة الأوروبية (السوق الأوروبية المشتركة) على أساس أن بريطانيا قوّة محيطية أكثر من كونها قوّة أوروبية، كما أن عضوية بريطانيا في الجماعة الأوروبية – وهذا الأهمّ – سوف تكون بمنزلة الحصان الطروادي بين الجماعة لحساب الولايات المتحدة. [٤٦]
- وفي ٢٢ يناير/كانون الثاني من العام ذاته أبرم ديجول مع المستشار اديناور معاهدة صداقة وتعاون بين فرنسا وألمانيا بدأت بها مسيرة الوفاق بين البلدين. [٤٧]

---

٤٢ كان (أرنستو تشي غيفارا) هو الذي وقع على الاتفاقيات في موسكو عام ١٩٦٢ القاضية بإقامة الصواريخ السوفييتية في كوبا. موسوعة السياسة. م. س. ج٤/ص. (٤٠٢).

٤٣ موسوعة السياسة م. س. ج١/ص. (١٥٩ – ١٦٠).

٤٤ بول كنيدي م. س. ص. (٦٠٥ – ٦٠٦)

٤٥ الكعكي. م. س. ص. (٩٥).

٤٦ بيتر تايلور وكولن فلنت " الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر " م. س. ص. (١٧٧).

٤٧ الكعكي م. س. ص. (٦٢). وقد صرّح المستشار الألماني كول في عام ١٩٨٣ أن الصداقة الفرنسية الألمانية لا تزال بنظر الألمان أهمّ نتيجة تمّ التوصّل إليها بعد الحرب العالمية الثانية.

□ من جهة أخرى، فقد شهد عام ١٩٦٠ ظهور خلاف أيدولوجي بين **الصين الشعبية والاتحاد السوفييتي**، اللذين ربطتهما علاقة رفاقية وتحالف منذ أكتوبر/ تشرين الأول من عام ١٩٤٩ (عندما وُلدت الصين الجديدة)، وتميّزت العلاقة منذئذ بضمور في العلاقات الاقتصادية بينهما إذ سحب السوفييت في عام ١٩٦١ جميع بعثاتهم الفنية وانخفض التبادل التجاري، وحاول الصينيون من جانبهم إضعاف موقف السوفييت في الحركة الشيوعية العالمية وفي العالم الثالث [٤٨]. وساءت الأمور بين الدولتين أكثر خلال عامي ١٩٦٢ – ١٩٦٣ وتحوّل الخلاف الأيديولوجي إلى توتّر وقطيعة سياسية إذ أدان **ماوتسي تونغ** السوفييت لتخلّيهم عن كوبا (أزمة الصواريخ) وتوقيعهم على معاهدة جزئية لحظر التجارب النووية مع أمريكا وبريطانيا. فعمد الروس من جانبهم آنذاك إلى قطع جميع المساعدات عن الصين وحليفتها ألبانيا، وعزّزوا مساعدتهم إلى الهند [٤٩] (التي كانت قد دخلت في نزاع مسلّح مع الصين في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٢).

زحام في الأمم المتحدة

ترتّب على **موجة الاستقلال الواسعة** التي شملت دولاً عديدة من **العالم الثالث**، في ضوء قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٦٠ بتصفية الاستعمار، أن **تضاعف في منتصف الستينات عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ثلاث مرّاتٍ عمّا كان عليه**. وقد أدّى هذا إلى تغيّر مراكز الثقل في المنظمة الدولية التي كان مقدّراً لها أن تكون إطار النظام العالمي الجديد. يقول **محمد حسنين هيكل** في هذا الصدد:

" .. وفي البداية كان مركز الثقل يميل ناحية الغرب، وبالزحام الجديد في الأمم المتحدة مال الميزان ناحية الشرق الذي شجّع حركات الاستقلال لأنها كانت موجّهة بالدرجة الأولى ضدّ إمبراطوريات الغرب التقليدية. ولكن المشكلة أن القادمين الجدد وإن حقّقوا ديمقراطية الأمم المتحدة إلا أنهم أثّروا على فاعليتها، فقد ضغطوا على تركيبها الهش بأكثر ممّا يستطيع تحمّله بالموازين الدقيقة التي تحكمه. وحدث تغيير في طبيعة الأمم المتحدة: تحوّلت في فترة من الفترات إلى منبر كلام ... ثمّ تحوّلت بعد ذلك إلى جهاز بيروقراطي ... ولم يلبث الكبار الذين أنشأوا الأمم المتحدة أن أدركوا أن النظام الدولي الذي أقاموه (والذي اشتدّ فيه الزحام واستحكمت البيروقراطية) لم يعد صالحاً لهم خصوصاً وأن خلل الموازين سوف يؤثّر عليهم أكثر ممّا يؤثّر على الآخرين. وهكذا – في عصر كنيدي وخروتشوف – هاجر الكبار من هذا النظام بقضاياهم الحيوية وأولها مشاكل

٤٨ موسوعة السياسة م. س. ج٦/ص. (٥٧٥ – ٥٧٧).

٤٩ بول كنيدي م. س. ص. (٦٠٦ – ٦٠٧)، والكعكي م. س. ص. (٨١ – ٨٢).

السلاح النووي والسباق نحو الفضاء، وفي نفس الوقت احتفظوا بصلاتهم معه قائمة كمجال للتأثير السياسي والنفسي ... " [٥٠].

أحداث ووقائع متفرقة

كذلك فقد حفلت هذه الفترة القصيرة المبكّرة من حقبة الستينات بعدد من **الأحداث والوقائع** الدولية ذات الدلالة والأهمية من بينها:

خلال عام ١٩٦٠

- بدء **الاعتصامات في الولايات المتحدة** خلال شهر فبراير (شباط) من أجل المطالبة بالمساواة وبالحقوق المدنية للسود وهو ما أدّى إلى إصدار قانون جديد حول الحريات المدنية في أمريكا في شهر مايو (أيار) التالي [٥١]. (كانت المحكمة الاتحادية العليا في الولايات المتحدة قد أصدرت قراراها في عام ١٩٥٤ بعدم شرعية التمييز العنصري في المدارس الحكومية. كما صدر في عام ١٩٥٧ قانون ضمن لأول مرّة حقّ التصويت لجميع المواطنين الأمريكيين).
- زيارة الرئيس الفرنسي **ديغول** للولايات المتحدة في أبريل/نيسان.
- وقوع انقلاب عسكري في **تركيا** في أواخر مايو/أيار أطاح بحكومة **عدنان منسدريس** الذي أعدم في العام التالي.
- عقدت الأمانة العامة **لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية – الآسيوية** التي انبثقت عن مؤتمر باندونغ (١٩٥٥) اجتماعها الثاني في **كوناكري**. كما عقدت اجتماعها الثالث في **تنزانيا** عام ١٩٦٣. كما تألفت خلال هذه الفترة اتحادات وتنظيمات أفرو – آسيوية لكل من الكتّاب والشباب والأطباء والنساء في القارّتين. [٥٢]

خلال عام ١٩٦١

- زيارة الرئيس **كنيدي** لباريس في أواخر مايو/أيار.
- في شهر مايو/أيار عقدت (١٤) دولة ندوة في جنيف في محاولة لإقامة حكومة اتحاد وطني في **لاوس**، وفعلاً نجحت المساعي وتكوّنت تلك الحكومة برئاسة **سوفانا فوما** المحايد في شهر يونيو/حزيران من العام التالي، وأعلنت تلك الحكومة حيادها وانسحابها من حلف جنوب شرق آسيا. [٥٣]

---

٥٠ هيكل " الانفجار " . م. س. ص. (٤١ – ٤٢).

٥١ بيار ميكال " تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥- ١٩٩١ " . تعريب يوسف ضُومط. دار الجيل. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٣. ص. (٦٦٢ – ٦٦٥).

٥٢ كانت هذه المنظمة قد اتخذت من القاهرة مقرّاً دائما لها وعقدت اجتماعها العام الثاني في العاصمة المصرية. ويعتقد البعض أن التضامن الإفريقي – الآسيوي حقّق أغراضه عند تجاوزه لنفسه ليتجسّد في حركة عدم الانحياز وتضامن القارّات الثلاث (أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية).

٥٣ الكعكي م. س. ص. (٥٢)، وموسوعة السياسة م. س. ج/٥، ص. (٤٠٤).

- انعقدت بالعاصمة اليوغسلافية بلغراد، في الفترة ما بين ١-٦ سبتمبر/أيلول من هذا العام، أول قمّة لمجموعة **دول عدم الانحياز** وحضرتها **خمس وعشرون دولة**. وكانت قد دعت إلى هذه القمّة كل من مصر ويوغسلافيا وأندونيسيا، وتشكّل لها مؤتمر تحضيري انعقد في القاهرة خلال النصف الأول من شهر يونيو/حزيران من العام نفسه. وقد بلور هذا المؤتمر ما عُرف **بالإعلان الخماسي** الذي حدّدت بموجبه الدول التي تتمّ دعوتها لحضور المؤتمر.[٥٤]
- زيارة **فيديل كاسترو** لموسكو في مطلع شهر يوليو/تموز.
- اندلاع **الحرب الصينية - الهندية** في العشرين من شهر نوفمبر/تشرين الثاني حيث اخترقت الجيوش الصينية المراكز الهندية وتوغّلت في عمق وادي نهر (براهما بوتر) ثمّ عادت وانسحبت. ويعود النزاع بين البلدين إلى خلاف بينهما حول السيادة على بعض مناطق الهملايا.[٥٥]
- وخلال النصف الثاني من شهر ديسمبر/كانون الأول اجتمع الرئيس الأمريكي **كنيدي** برئيس الوزراء البريطاني **هارولد ماكميلان** في ناسو، وكان من بين الموضوعات التي تناولتها القمّة البحث في الأسلوب الأمثل لمعالجة الحالة في **اليمن** إثر وقوع الانقلاب فيها في ٢٦ سبتمبر/أيلول من ذلك العام.[٥٦]

خلال عام ١٩٦٣

- شهد شهرا أبريل ومايو (نيسان وأيار) تظاهرات واسعة قام بها **زنوج أمريكا** ضدّ التمييز العرقي الذي يتعرّضون له، **كما شهد شهر أغسطس/آب مسيرة ضخمة لهم نحو واشنطن**، وقد ترتّب على هذه التظاهرات الأولى أن قامت الحكومة الأمريكية بتقديم مشروع قانون جديد حول الحقوق المدنية فيها.
- في شهر أكتوبر/تشرين الأول استقال المستشار الألماني **أديناور** الذي كان قد تولّى المستشارية الألمانية في عام ١٩٤٩ وخلفه في هذا المنصب المستشار الاقتصادي **إيرهارد**. كما استقال أيضاً في الشهر نفسه **هارولد ماكميلان** الذي ترأسّ الوزارة في بريطانيا (عن حزب المحافظين) منذ عام ١٩٥٧ (في أعقاب العدوان الثلاثي على مصر) وخلفه في رئاسة الوزارة السير **دوجلاس هيوم**.
- ساهمت سياسات **شاه إيران** الداخلية والخارجية (برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي عُرف بالثورة البيضاء، وتزوير انتخابات عام ١٩٦١، وسياسة التغريب، والتقارب مع الولايات المتحدة وإسرائيل..) في تفجير ما عُرف **بانتفاضة يونيو/حزيران ١٩٦٣** بقيادة آية الله **الخميني** وعدد من الزعماء الدينيين. وسارع الشاه إلى اتهام عبد الناصر بتدبير هذه الانتفاضة، فقمعها بشدّة وقسوة واعتقل عدداً من زعمائها ونفى الإمام الخميني إلى العراق.[٥٧]

٥٤ الكعكي م. س. ص. (٨٨)، وموسوعة السياسة م. س. ج/٦، ص. (٥٧٨ - ٥٧٩).

٥٥ الكعكي م. س. ص. (١٠٢ - ١٠٧).

٥٦ هيكل " سنوات الغليان " م. س. ص. (٦٣٩). ومن المعروف أن وجهات نظر كل من الولايات المتحدة وبريطانيا كانت متباينة حول أسلوب معالجة الأوضاع في اليمن بعد وقوع الانقلاب فيها.

٥٧ موسوعة السياسة م. س. ج/١ ص. (٤٢٧ - ٤٢٨) وج/٢. ص. (٤٦).

- في نوفمبر/تشرين الثاني اغتيل رئيس فيتنام الجنوبية **ديام** عن طريق انقلاب عسكري من تدبير المخابرات المركزية الأمريكية. وهو سياسي كاثوليكي وكان مدعوماً اقتصادياً وعسكرياً من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وخلفه مجلس عسكري ساندته أمريكا أيضاً.
- في ٢٢ من الشهر نفسه جرى **اغتيال الرئيس الأمريكي كنيدي**. ومن المعروف أن كنيدي رفض، خلال اجتماع له مع وزيرة الخارجية الإسرائيلية غولدا مائير في (بالم بيتش) خلال شهر ديسمبر/كانون الأول ١٩٦٢، طلب إسرائيل بتقديم ضمانات لأمنها، غير أنه وعد بأن الولايات المتحدة سوف تبادر إلى نجدة إسرائيل إذا ما تعرّضت لهجوم وأكّد الوعد نفسه في رسالة بعث بها إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي أشكول في أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٣. وتجدر الإشارة إلى أن **كنيدي مارس ضغوطاً كبيرة على إسرائيل بسبب برنامجها النووي** [٥٨] الذي ظلّت تخفيه وتكذب بشأنه على الولايات المتحدة الأمريكية. [٥٩]
- في شهر نوفمبر/تشرين الثاني تقدّم الرئيس القبرصي **مكاريوس** (كانت جزيرة قبرص قد حصلت على استقلالها في أغسطس/آب ١٩٦٠ بضمان بريطانيا وتركيا واليونان. وانضمّت في عام ١٩٦١ إلى رابطة الشعوب البريطانية – الكومنولث) باقتراحات تهدف إلى تعديل الدستور. وقد أثارت هذه الاقتراحات مخاوف الأقلية التركية في الجزيرة، كما أن الحكومة التركية أعلنت عدم قبولها لهذه التعديلات.

وقد استغلت هذه الحالة عناصر يونانية متطرّفة فقامت في شهر ديسمبر/كانون الأول من العام ١٩٦٣ بمذابح وعمليات إرهابية بشعة استهدفت الأقلية التركية المسلمة بالجزيرة. [٦٠]

مظاهر انفراج

شهد عام ١٩٦٣ بعض مظاهر الانفراج [٦١] في العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي:

- ففي العشرين من شهر يونيو/حزيران من ذلك العام، تمّ تركيب " الهاتف الأحمر " وهو خط هاتفي مباشر بين رئاسة الدولة في الكرملين بموسكو ورئيس الولايات المتحدة في واشنطن أنشئ بهدف تمكين رئيسي الدوليتن العملاقتين من إجراء الاتصالات الفورية والعاجلة في الأزمات الدولية الطارئة والخطيرة بغية إزالة سوء التفاهم وتسوية الأمور الملحّة. [٦٢]

---

٥٨ راجع سيمون هيرش " الخيار شمشون " . ترجمة حسن صبري. دار الهلال. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٩١.

٥٩ راجع جورج د. بول ودوغلاس ب. بول " أمريكا وإسرائيل .. علاقات حميمة " . ترجمة د. محمد زكريا اسماعيل. بيان للتوزيع والنشر. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٤. ص. (٥٥ – ٥٦).

٦٠ راجع " قضايا عصرنا منذ ١٩٥٤ " . م. س. ص. (٥٥٦ – ٥٥٩).

٦١ اعتبرت هذه الانفراجات دليلا على صحة ما تردّد حول توصّل الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة إلى تفاهم واتفاق بينهما حول كثير من القضايا الدولية خلال قمّة فيينا في يونيو/حزيران ١٩٦١.

٦٢ موسوعة السياسة. م. س. ج/٢. ص. (٦١٥ – ٦١٦).

- وفي الثامن من **أغسطس**/آب من العام نفسه جرى التوقيع في موسكو على **معاهدة الحظر الجزئي على إجراء التجارب النووية** في فضاء الأرض أو في الفضاء الخارجي بما في ذلك القمر وسائر الأجرام السماوية أو تحت الماء، ولم يشمل الحظر التجارب النووية تحت سطح الأرض. وقد وقّع على المعاهدة كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا وامتنع عن التوقيع كل من فرنسا والصين [٦٣]. وحضر حفل التوقيع كل من رئيس الوزراء خروتشوف وسكرتير عام الأمم المتحدة يوثانت. [٦٤]

على صعيد القارة الإفريقية

أمّا على صعيد **القارّة الإفريقية** فقد كانت هذه السنوات المبكّرة من عقد الستينات زاخرة بالأحداث والتطوّرات [٦٥]:

- ففي **١٩٦٠/٩/٢٣** قدّم الاتحاد السوفييتي في الدورة الخامس عشرة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار يقضي بإعلان **" منح الاستقلال للبلاد والشعوب المستعمرة "** .
- تبنّت الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة مشروع القرار السوفييتي وأصدرت قرار **" تصفية الاستعمار "** في **١٩٦٠/١٠/١٠**.

وقد ترتّب على هذا القرار أن شهدت القارة الإفريقية في عام ١٩٦٠ ذروة القضاء على الاستعمار الذي تمثّل في **الموجة التحريرية الثانية** [٦٦] والتي شملت استقلال جمهورية أفريقيا الوسطى والكونغو برازفيل وساحل العاج وداهومي (بنين) والغابون وفولتا العليا ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا والسنغال والصومال وتشاد والتوغو والكاميرون.

- تقدّمت خلال الدورة نفسها ثلاث وأربعون دولة أفرو آسيوية بمشروع قرار تاريخي عُرف فيما بعد باسم **" قرار تصفية الاستعمار "** وافقت الجمعية العامة عليه في ١٤ ديسمبر/كانون الأول من العام نفسه بأغلبية ٨٩ صوتا دون أن يصوّت ضدّه أحد، وامتناع (٩) دول عن التصويت.
- في يناير/كانون الثاني من عام ١٩٦٠ تخلّي **اتحاد جنوب أفريقيا** عن عضوية الكومنولث وأصبح (جمهورية جنوب أفريقيا). وفي هذا العام نفسه ارتكبت سلطات جنوب أفريقيا مجزرة (شاريفيل) و (لانغا – نيانقا) التي ذهب ضحيتها مئات الجرحى والقتلى من المناهرين

---

٦٣ كانت فرنسا قد دخلت النادي النووي في عام ١٩٦٠، أما الصين فلم تلتحق بهذا النادي إلا في عام ١٩٦٤.

٦٤ موسوعة السياسة. م. س. ج ٢. ص. (٥٥١).

٦٥ راجع الكعكي . م. س. ص. (٧٨ – ٨٠)، و " قضايا عصرنا " م. س. ص. (٣٤ – ٥٧)، وموسوعة السياسة م. س. ج/١ ص. (٢٢٥).

٦٦ شهدت الموجة التحرّرية الأولى في أفريقيا استقلال سبع دول هي ليبيا (١٩٥١)، السودان (١٩٥٥)، تونس والمغرب (١٩٥٦)، غانا (١٩٥٧)، ومدغشقر وغينيا (١٩٥٨). أما في نهاية الحرب العالمية الثانية فلم تكن هناك دول إفريقية مستقلّة سوى مصر والحبشة وليبيريا وجنوب أفريقيا. للمزيد حول هذه الموجة التحررية الثانية راجع هيكل " سنوات الغليان " . م. س. ص. (٤٥٦ – ٤٦٠).

المسالمين كما حظرت نشاط المنظمات الإفريقية الوطنية وهو ما دفع الجماعات المناهضة لحكومة التمييز العنصري أن تعلن في العام التالي (١٩٦١) بداية الكفاح المسلّح ضدّها.

- وفي يونيو/حزيران من عام ١٩٦٠ حصل **الكونغو البلجيكي** (زائير) على استقلاله، ليبدأ في الشهر التالي (يوليو/تموز) مسلسل أحداثه الدامية [٦٧] ابتداءً من انفصال إقليم **" كاتينجا "** الغني، ثمّ قيام انقلاب في شهر سبتمبر/أيلول بقيادة الجنرال **موبوتو** على رئيس الحكومة الشرعية **باتريس لومومبا** (رئيس الحكومة الوطنية الكونغولية) واختفاء لومومبا منذ يومذاك في ظروف غامضة (حيث يعتقد أنه تمّ إعدامه من قبل أعدائه في كاتنجا ما بين يناير وفبراير (كانون الثاني وشباط) ١٩٦١). ثمّ سقوط الطائرة اتي كانت تقلّ سكرتير عام الأمم المتحدة **داغ همرشلد** يوم ١٩٦١/٩/١٨ في (ندولا) بزامبيا وهو في طريقه لمقابلة الزعيم الانفصالي الكونغلي **(موريس تشومبي)** وقتل جميع ركابها.
- وفي العام التالي (١٩٦١) قرّرت **الجمعية العامة** في دورتها السادسة عشر تشكيل **لجنة خاصّة** من سبعة عشر عضواً من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة للإشراف على تطبيق قرارها الخاص بتصفية الاستعمار. وفي هذا العام، حصلت سيراليون ورواندا وتنجانيقا على استقلالها. كما تواصل منذ هذا العام تمرّد المستعمرات البرتغالية السابقة وعلى الحدود الشمالية من أنغولا متأثراً بأحداث الكونغو.
- وفي عام ١٩٦٢ أصدرت **الجمعية العامة للأمم المتحدة** في دورتها السابع عشرة قراراً جديداً عبّرت فيه عن بالغ قلقها للموقف السلبي الذي وقفته بعض الدول الاستعمارية من القرار الخاص بتصفية الاستعمار ورفضها المتعمّد للتعاون مع اللجنة الخاصّة بالإشراف على تطبيقه، كما قرّرت الجمعية العامة زيادة عدد أعضاء اللجنة إلى أربعة وعشرين عضواً وتكليفها اقتراح التدابير المحدّدة من أجل التطبيق الكامل لقرار منح الاستقلال للبلاد والشعوب المستعمرة على أن تقدّم هذه المقترحات قبل انعقاد الدورة الثامنة عشرة في عام ١٩٦٣. [٦٨]
- كما شهد العام ١٩٦٢ نفسه استقلال المزيد من الدول الإفريقية هي **أوغندا وبوروندي والجزائر.**
- وفي شهر يناير/ كانون الثاني من عام ١٩٦٣ وضعت الأمم المتحدة نهاية لانفصال إقليم **كاتيجنا** عن الكونغو (زائير). كما حصلت كل من **كينيا وزنجبار** على استقلالهما خلال العام نفسه.
- في **٢٥ مايو/أيار ١٩٦٣** تمّ إبرام ميثاق تأسيس **منظمة الوحدة الإفريقية** [٦٩] في أعقاب أول قمّة إفريقية انعقدت في أديس أبابا وحضرتها ثلاثون دولة إفريقية. وقد حدّدت المنظمة لنفسها في ميثاقها أهدافا كان في مقدّمتها تحرير القارّة نهائيا من الاستعمار، والقضاء على التخلّف

---

٦٧ تثبت الوقائع التاريخية تورّط كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في هذا المسلسل الدامي. راجع على سبيل المثال أنياب الكرملين. م. س. ص. (٣١، ٢١٧)، وموسوعة السياسة. م. س. ج/٥. ص. (٥٢١ – ٥٢٢).

٦٨ الكعكي . م. س. ص. (٨٠).

٦٩ حسن الإبراهيم وآخرون. " جولة في السياسة الدولية " . الدار المتحدة للنشر. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٤ م.

الاقتصادي والإداري ، و توطيد دعائم التضامن الإفريقي، والإرتقاء بالقارّة إلى المكانة التي تليق بها على ساحة القرارات الدولية. وقد جاء تأسيس المنظمة تتويجا لعدد من الخطوات التي سبقتها والتي تمثّلت في:

- منذ أواخر عام ١٩٦٠ شرعت الدول الإفريقية التي استقلّت عن فرنسا في السعي إلى تكوين منظمة إفريقية مستقلة تجمع بينها، وفي ١٩٦١/٩/١١ تمّ تشكيل **الاتحاد الإفريقي المالغاشي** الذي ضمّ (١٣) دولة.
- في ١٩٦١/١/١٧ اجتمعت **كتلة دول الدار البيضاء** والتي ضمّت كلاً من غانا وغينيا ومالي ومصر والمغرب وليبيا والجزائر.
- في شهر مايو/أيار من العام نفسه، اجتمعت في **منروفيا** [٧٠] (عاصمة ليبيريا) **عشرون** دولة إفريقية هي دول الاتحاد المالغالشي بالإضافة إلى كل من ليبيريا ونيجيريا وسيراليون والصومال وأثيوبيا وتونس. وعقدت هذه المجموعة اجتماعاً تحضيرياً آخر في **لاغوس** في مطلع عام ١٩٦٢، وتخلّفت عن هذا الاجتماع دول مجموعة الدار البيضاء (باستثناء ليبيا التي حضرته).
- بعد إبرام ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية انتهى وجود كتلة دول الدار البيضاء، كما تقرّر في مارس/آذار ١٩٦٤ تحويل الاتحاد المالغاشي إلى منظمة اقتصادية وفنية.

- زخرت هذه السنوات المبكّرة من حقبة الستينات بأسماء جيل من **القيادات السياسية الإفريقية الجديدة** من بينها؛ كوامي نكروما (غانا)، وأحمد سيكوتوري (غينيا)، وموديبو كيتا (مالي)، وجوليوس نيريري (تنزانيا)، وليوبولد سنغور (السنغال)، وأبو بكرتا فاوا بليوا وأحمد بيللو (نيجيريا)، وكينث كاوندا (زامبيا)، وأحمد أهيدجو (الكاميرون). كما زخرت بعدد آخر من **الشخصيات والزعامات الوطنية** التي قادت أو شاركت في نضال شعوبها ضدّ المستعمر الأجنبي من بينهم قادة الثورة الجزائرية وباتريس لومومبا (الكونغو)، وجومو كينياتا (كينيا)، ونيلسون مانديلا (جنوب أفريقيا)، وجوشوا نكومو وروبرت موجابي (زيمبابوي – روديسيا)، وأميلكار كابرال (غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر)، وساموورا ماشيل (موزمبيق). كما زخرت السنوات ذاتها بأسماء عدد من **التنظيمات والحركات** التي خاضت النضال المسلح ضدّ بقايا الاستعمار في أفريقيا، من ذلك **حركة زايو** (اتحاد شعب زيمبابوي الإفريقي) – (١٩٦١)، **وجبهة التحرير الوطني الجزائرية** (منذ ١٩٥٤)، **والمجلس الوطني الإفريقي** (جنوب أفريقيا منذ ١٩١٢)، **والحركة الشعبية لتحرير أنغولا** (MPLA) **والحزب الإفريقي لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر** (منذ عام ١٩٥٦).

---

٧٠ شارك في هذا الاجتماع كلّ من الملك محمد الخامس والرؤساء جمال عبد الناصر وكوامي نكروما وأحمد سيكوتوري وموديبو كيتا وحضر عن ليبيا وزير خارجيتها عبد القادر العلام. راجع ما ورد حول هذا الاجتماع في كتاب هيكل " سنوات الغليان " . م. س. ص. (٤٩٧ -٤٩٨). راجع أيضاً حسن الإبراهيم وآخرون " جولة في السياسة الدولية " . م. س. ص. (٢٦٨ – ٢٦٩).

الكيان الصهيوني

فيما كان العالم العربي، خلال هذه السنوات، غارقاً في صراعاته وخلافاته الداخلية والإقليمية الطاحنة ومستغرقاً في أوهام الأمجاد والانتصارات المزعومة [٧١]، كان **الكيان الصهيوني**، برعاية أمريكية وأوروبية متوالية، يحقق النجاح تلو النجاح داخلياً وخارجياً على كافة الأصعدة العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية. ويمكن الإشارة في هذا الصدد للتالي:

- كثفت إسرائيل من جهودها الرامية للاستيلاء على **مياه نهر الأردن** واستغلالها في ريّ صحراء النقب وتعميرها لاستيعاب المزيد من المهاجرين اليهود. وشهد عام ١٩٦٣ سيرها في خطوات متقدّمة على طريق تحويل مياه نهر الأردن إنطلاقاً من بحيرة طبرية. [٧٢]
- واصلت إسرائيل جهودها من أجل تعزيز **ترسانتها العسكرية** وتزويدها بكافة أنواع **الأسلحة التقليدية** من فرنسا وبريطانيا [٧٣]، كما تمكّنت في شهرأغسطس/آب ١٩٦٢ من الحصول لأول مرة على صفقة **صواريخ هوك** أرض – جو من الولايات المتحدة [٧٤]، وهي الخطوة التي اعتبرت تخلّياً كبيراً عن سياسة الأخيرة بعدم بيع الأسلحة لإسرائيل أو غيرها من دول المنطقة وفقاً للإعلان الثلاثي الصادر عن أمريكا وبريطانيا وفرنسا في عام ١٩٥٠. [٧٥]
- في شهر يوليو/تموز ١٩٦١ أطلقت إسرائيل **أول صاروخ** عُرف باسم **(شافيت)** في صحراء النقب، وقد حضر مراسم الإطلاق رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن جوريون وكبار معاونيه، وأحيطت العملية بدعاية ضخمة [٧٦]، وكان ذلك يعني – في نظر الخبراء وأجهزة المخابرات – أن المسألة مسألة وقت ومال قبل أن تمتلك إسرائيل نظاماً صاروخياً قادراً على حمل رؤوس نووية.

---

٧١ (راجع المبحث التالي من هذا الفصل).

٧٢ راجع هنري لورانس " اللعبة الكبرى .. الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية " . ترجمة د. محمود مخلوف. دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث. قبرص. الطبعة الأولى ١٩٩٢. ص. (١٤٢ – ١٤٤)، ووليلبر كرين إيفلاند. م. س. ص. (٤٥ – ٤٧)، وموسوعة السياسة م. س. ج١/ . ص. (٧٠٠)، ووثائق فلسطين . دائرة الثقافة/منظمة التحرير الفلسطينية. الطبعة الأولى ١٩٨٧. ص. (٤٥٥ – ٤٧٦)، ود. محمود سمير أحمد " معارك المياه المقبلة .. في الشرق الأوسط " . دار المستقبل العربي. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٩١. ص. (١١٧ – ١٣٠)، وعاطف السيد " القرارات المصيرية والأسرار الخفيّة في الصراع العربي الإسرائيلي – دراسة سياسية استراتيجية " . دار عطوة للطباعة. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٨٥. ص. (١٢٥).

٧٣ راجع هيكل " سنوات الغليان " . م. س. ص. (٤٠٤ – ٤٠٧).

٧٤ راجع هيكل " سنوات الغليان " . م. س. ص. (٦١٣). راجع أيضاً سيمون هيرش . م. س. ص. (١١٠).

٧٥ راجع جيفري أرونسون . م. س. ص. (٤٥، ٤٤، ٤٧).

٧٦ كانت مثل هذه الأحداث تتمّ سرّاً، وجاء في تبرير تلك الدعاية الضخمة أن حزب (الماباي) الحاكم قرّر مع اقتراب الانتخابات العامة في منتصف شهر أغسطس/آب ١٩٦١ أن يتم الإعلان عن ذلك على الملأ بعد أن تلقّوا تقارير بأن مصر تخطّط لإطلاق صواريخها في الذكرى التاسعة لثورة يوليو/تموز ١٩٥٢. سيمون هيرش .م. س. ص. (١٠٥).أجرت مصر يوم ٢٢ /٧/ ١٩٦٢ تجربة لصاروخين مصريين " القاهر " و " الظافر " غير أن هذه التجربة لم تكن ناجحة تماماً. هيكل . م. س. ص. (٦٠١).

- في **ديسمبر/كانون الأول** ١٩٦٠ كان العمل في " **مفاعل ديمونة النووي** " السرّي بصحراء النقب قد حقّق تقدّماً كبيراً. وكان العمل في هذا المفاعل قد بدأ في أوائل عام ١٩٥٨ بمساعدة فرنسية، وكان **بن جوريون** [٧٧] هو المسؤول عن برامج إسرائيل النووية بمساعدة **شمعون بيريز**. ويعتبر **أرنست ديفيد بريجمان** هو الأب العلمي للقنبلة الإسرائيلية وكان المسؤول أكثر من غيره، مع الفرنسيين، عن وضع إسرائيل في نهاية الستينات كدولة تملك السلاح النووي [٧٨]. وقد حرصت إسرائيل أن يبقى أمر هذا المفاعل النووي سرّاً على الولايات المتحدة الأمريكية مستعملة أساليب الكذب والتمويه. [٧٩]
- عزّزت إسرائيل من **تعاونها الأمني/المخابراتي** مع الولايات المتحدة الأمريكية [٨٠]. وفي عام ١٩٦٣ اتفقت **إدارة كنيدي بصورة غير رسمية مع إسرائيل على عدم قيام أي من الدولتين بالتجسّس ضدّ الأخرى**، وسعى مسؤول أمريكي كان معاوناً سابقاً لـ " كنيدي " لإبرام هذا الاتفاق في محاولة للحدّ من حجم الاختراق الإسرائيلي في أمريكا. [٨١]
- اتجّهت إسرائيل مع بداية عام ١٩٦٠ نحو **إيران** التي كانت مستعدّة لملاقاتها في منتصف الطريق. وفي ١٩٦٠/٧/١٨ جرى الإعلان عن إعادة إيران لعلاقاتها مع إسرائيل (التي كانت قد قطعت في يونيو/حزيران ١٩٥١ أيام حكومة الدكتور محمد مصدق) والاعتراف بها اعترافاً كاملاً. وقد سبق هذا القرار تعاون إيراني – إسرائيلي في المجالات المخابراتية والعسكرية. [٨٢].
- اتجّهت إسرائيل منذ مرحلة مبكّرة من إنشائها إلى إقامة علاقات سياسية وثقافية واقتصادية وثيقة مع عدد كبير من **الدول الإفريقية** خلال سنوات محدودة، مستغلّة امتدادها إلى البحر الأحمر ووجود **ميناء إيلات** كمركز رئيسي للاتصال بأفريقيا. لقد بذلت إسرائيل نشاطاً مضاعفاً للنفاذ إلى قلب أفريقيا عن طريق زعماء الدول الإفريقية والمؤسسات التبشيرية والاستعمارية، وأصحاب رؤوس الأموال ومدراء المشاريع الزراعية والصناعية والتجارية[٨٣]. ومن النشاطات التي سجّلت للكيان الصهيوني في أفريقيا [٨٤] خلال هذه السنوات المبكرة من عقد الستينات:

---

٧٧ استقال بن جوريون من رئاسة الوزارة الإسرائيلية في ١٩٦٣/٦/١٦ وخلفه ليفي أشكول.

٧٨ سيمون هيرش. م. س. ص. (٢١ – ٧٢).

٧٩ سيمون هيرش. م. س. ص. (٧٣ – ٨٢).

٨٠ هيكل " سنوات الغليان " . م. س. ص. (٤٠٦)، وويلبر كرين إيفلاند " حبال من رمال " . م. س. ص. (٢٠٣).

٨١ سيمون هيرش " الخيار شمشون " . م. س. ص. (٨٩ – ٩٠).

٨٢ هيكل " سنوات الغليان " . م. س. ص. (٤٤٧ – ٤٥٥).

٨٣ عماد الدين خليل " مأساتنا في أفريقيا – الحصار القاسي " . مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٨ . ص. (٤٠).

٨٤ تمكّنت إسرائيل من إنشاء علاقات دبلوماسية بإحدى وثلاثين دولة إفريقية من مجموع ثمان وثلاثين (حتى عام ١٩٦٨) منها (٢٩) بدرجة سفارة. وبلغ عدد الجالية اليهودية في أفريقيا حتى عام ١٩٦٥ (٦٨٠، ٥٠١) يهودياً. المرجع السابق. ص. (٥٠). راجع هيكل " سنوات الغليان " م. س. ص. (٦٠٦ – ٦٠٧) بشأن محاولات إسرائيل إقناع الولايات المتحدة باعتمادها وكيلاً لها في أفريقيا وبالذات في الدول الحديثة الاستقلال.

- ساهمت إسرائيل في إنشاء **مدرسة الطيران الحربية الغانية** (١٩٦٠) كما قامت بإنشاء منظمة على غرار (الناحال) في عام ١٩٦٣.
- وفي **السنغال** قامت إسرائيل في عام ١٩٦٣ بإنشاء منظمة للشبيبة السنغالية على غرار منظمة (الناحال) التي يديرها ضباط إسرائيليون.
- وفي **ساحل العاج** قام سبعة ضباط إسرائيليين عام ١٩٦٢ بتدريب مرشدين على إنشاء مستعمرات زراعية في الأدغال. وفي عام ١٩٦٣ أسّس ضباط إسرائيليون مدرسة عسكرية بها. وفي شهر يوليو/تموز أعلنت الحكومة أن ضباطاً إسرائيليين سيقومون بتنظيم فرقة نسائية في الجيش، كما تمّ في العام نفسه إنشاء منظمة مماثلة للناحال بإدارة ضباط إسرائيليين.
- وفي **تنزانيا** أرسل في عام ١٩٦٣ خمسة عشر ضابطاً وخمسة طيارين حربيين ليتدرّبوا في إسرائيل. كما ساهمت بعثات إسرائيلية مختلطة مؤلفة من الضباط والمزارعين في إنشاء تنظيمات الشبيبة وفي تدريب أعضائها على غرار منظمات الناحال والجاونا.
- وفي **كينيا** خلال عام ١٩٦٣ (وقبيل حصولها على استقلالها) تدرّب ثلاثون ضابطاً من الجيش الكيني وخمسة طيارين حربيين في إسرائيل.
- وفي **يوغندا** درّبت إسرائيل خلال عام ١٩٦٣ خمسة عشر ضابطاً وخمسة طيارين حربيين كما تمّ تدريب السلاح الجوي اليوغندي. كما ساهم عالم ذرّة إسرائيلي في إنشاء مختبر للنظائر المشعّة بأوغندا. [٨٥]

على صعيد الوطن العربي

أمّا **حالة الوطن العربي** خلال السنوات الأولى من عقد الستينات من القرن العشرين، فقد وصفها **هنري لورانس** في كتابه القيّم " **اللعبة الكبرى .. الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية** " [٨٦] بقوله:

" .. في نهاية عام **١٩٦٢**، بدا العالم العربي، **منقسماً تماماً على نفسه.** أعلنت مصر انسحابها من الجامعة العربية واتهمتها بأنها من صنع الإمبريالية. وتناقض العراق مع جميع الآخرين حول مسألة الكويت [٨٧] . والسعودية ومصر تتحاربان مع اليمن. جلب مطلع عام ١٩٦٣ انقلاباً كاملاً في الوضع السياسي..".

كما ورد أيضاً في وصف أوضاع الوطن العربي في تلك الفترة المبكّرة من حقبة الستينات من القرن العشرين [٨٨]:

---

٨٥ عماد الدين خليل . م. س. ص. (٥٦ – ٦٨).

٨٦ م. س. ص. (٢٠٩ – ٢١١).

٨٧ كان عبد الكريم قاسم قد أصدر مرسوماً بضمّ الكويت إلى العراق في ١٩٦١/٦/٢٥، وكانت دولة الكويت قد حصلت على استقلالها في ١٩ من شهر يونيو/حزيران ١٩٦١. للمزيد حول هذا الموضوع، راجع هنري لورانس. ص. (١٩٤ – ١٩٧).

٨٨ عاطف السيد . م. س. ص. (١٢٤ – ١٢٧).

" **كان الانفصال السوري** الذي وقع في ٢٨ سبتمبر (أيلول) ضربة شديدة لنظام جمال عبد الناصر، فقد أظهرت واقعة الانفصال لخصوم هذا النظام أنه ليس معصوماً من الأخطاء، أو أنه التيار المستقبلي الوحيد البعيد عن النكسات. وما أن وعت القوى المحافظة في العالم العربي هذه الدلالة جيداً حتى بدأت تشنّ أشرس حملاتها ضدّ نظام عبد الناصر.

ويمكن القول أن الانفصال سدّد ضربة إلى وضع القيادة المصرية للعالم العربي، تجاوزت حدودها وضع النظام المصري في المنطقة العربية وامتدّت إلى الداخل بحكم ارتباطها بشخصية جمال عبد الناصر.

وبعد وقوع الانفصال أصبح النظام المصري في شبه عزلة عربية، ولم تظهر أية عناصر ايجابية في وضع النظام المصري عربياً سوى إعلان **استقلال الجزائر** في يوليو (تموز) سنة ١٩٦٢.

وتفاقمت السلبيات المحيطة بوضع النظام المصري حتى بلغت ذروتها باجتماع مجلس الجامعة العربية في دورته الاستثنائية في **شتورا** في ٢٢ أغسطس (آب) ١٩٦٢ لنظر شكوى الحكومة السورية ضدّ الحكومة المصرية من تدخّل الأخيرة في شؤونها الداخلية، وازداد الأمر سوءاً بهروب الملحق العسكري المصري في بيروت المقدم **زغلول عبد الرحمن** إلى سوريا في ٢٧ أغسطس، وقد أدّت هذه العوامل مجتمعة إلى صدرو تعليمات جمال عبد الناصر للوفد المصري بالانسحاب من الاجتماعات [٨٩].

وفي الثامن والعشرين من أغسطس سنة ١٩٦٢ عقد مجلس الجامعة اجتماعه الثامن في إطار دورته الاستثنائية حيث أدلى رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة ببيان جاء فيه أنه " ما لم يقم مجلس الجامعة في دورته الحالية بالنظر صراحة في أمر الأكاذيب والإهانات التي سُمعت في أرجائه، **فإن الجمهورية العربية سوف تقرّر الانسحاب من جامعة الدول العربية** " [٩٠]. وأعقب ذلك انسحاب الوفد المصري من الجلسة.

وعلى إثر ذلك قرّر عدد من رؤساء الوفود العربية الأعضاء أن يعهدوا إلى الأمين العام للجامعة مهمّة بذل مساعيه الحميدة لدى طرفي النزاع بغرض إعادة وفد الجمهورية العربية المتحدة إلى حضور اجتماعات مجلس الجامعة، غير أن الأمين العام أخفق في مسعاه.

---

٨٩ أحمد حمروش. " قصة ثورة ٢٣ يوليو – عبد الناصر والعرب " . المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٧٦. ص. (١١٠ – ١١٢).

٩٠ محاضر مجلس الجامعة العربية، الدورة السابعة والثلاثون، الاجتماع الثامن، ٢٨ أغسطس سنة ١٩٦٢، ص. (٩).

وفي النهاية، اتخذ المجلس قراراً بالإجماع – بإستثناء سوريا – يقضي بعدم النظر في الشكوى السورية ضدّ ج. ع. م. لانسحاب الأخيرة من الاجتماع، وأن تبقى هذه الدورة الاستثنائية منعقدة حتى يتسنّى انعقاد اجتماع آخر في أقرب وقت ممكن، وأن على الدول الأعضاء أن تبذل مساعيها وجهودها من أجل تدعيم الجامعة العربية وذلك من خلال احترام ميثاقها وتوحيد مواقف أعضائها، ممّا سوف يمكّن المنظمة بالتالي من إنجاز رسالتها العليا.

وقد جرت محاولات مختلفة للوساطة بين الجمهورية العربية المتحدة وسوريا في أعقاب إنهاء الدورة الاستثنائية للجامعة العربية بغرض إقناع الجمهورية العربية المتحدة باستئناف مشاركتها في نشاطات الجامعة العربية، بيد أن هذه الجهود ذهبت أدراج الرياح لإصرار الجمهورية العربية المتحدة على ضرورة نظر مجلس الجامعة العربية أولا في الأسلوب الذي دارت به المناقشات أثناء دورة شتورا.

وقد قام الأمين العام للجامعة العربية باتصالات مكثّفة مع جمال عبد الناصر أسفرت عن عودة الجمهورية العربية المتحدة إلى الجامعة العربية ما دامت اجتماعات شتورا مفتوحة للانعقاد في أي وقت.

وفي السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢ قامت **ثورة اليمن** وأعلن قادتها يوم ٢٧ سبتمبر إلغاء نظام الإمامة وإقامة نظام جمهوري والمساواة بين اليمنيين بإزالة " التفرقة السلالية والمذهبية والقبلية " .

وقد اختلفت مواقف الدول العربية إزاء ثورة اليمن، بل **إن مشكلة اليمن أصبحت محور انقسام بين الدول العربية.**

وقد كانت الجمهورية العربية المتحدة أول دولة تعترف بالنظام الجديد [٩١]، واتخذ جمال عبد الناصر بسرعة قرار التدخّل العسكري المباشر في اليمن معتقداً أن إرسال قوات رمزية إلى اليمن سوف يحبط احتمالات التدخّل المضاد – إذ كان عبد الناصر لا يتوقع أن يكون التدخّل المضاد للثورة بالضراوة التي انتهى إليها فيما بعد –.

وقد روى محمد حسنين هيكل أن جمال عبد الناصر قد ذكر **لجيفارا** في نقاش معه في سنة ١٩٦٥ أنه وجد نفسه يهبّ لمساعدة الثورة اليمنية عندما نشبت " ومع أنني تلقيت من التقارير ما يفيد أن الوضع هناك غير صالح للثورة، فقد قلت مثلك أنه مجرّد أن الثورة قامت فإن ذلك يؤلّف عنصراً وضعياً في حدّ ذاته وبالتالي يجب مساعدتها " [٩٢].

---

٩١ في ١٩٦٢/١٢/١٩ اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية اعترافاً فعليا وقانونيا بالجمهورية العربية اليمنية. هيكل " سنوات الغليان " . م. س. ص. (٦٥٤).

٩٢ محمد حسنين هيكل " عبد الناصر والعالم " . دار النهار للنشر. بيروت، ١٩٧٢. ص. (٤٧٠).

وقد اعترفت معظم الحكومات الجمهورية بالنظام الجديد في اليمن ! بينما اتفقت السعودية مع الأردن على معارضته ودعم الملكيين، أما باقي الدول العربية فقد آثرت الانتظار حتى ينجلي الموقف.

وفي ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٦٢ قطعت حكومة السعودية [٩٣] علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة بعد أن اتهمتها بشنّ الغارات الجوية على القرى السعودية المتاخمة لحدود اليمن، ثمّ أعلن بعد ذلك بيومين، إبرام تحالف عسكري جديد بين السعودية والأردن، وعلى الجانب الآخر، فقد تمّ توقيع اتفاق جديد للدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية اليمن في صنعاء يوم ١٠ نوفمبر سنة ١٩٦٢، يسري لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد. وفي الثامن من فبراير (شباط) سنة ١٩٦٣ أطاح **إنقلاب عسكري في العراق** بنظام حكم عبد الكريم قاسم وانتقل إلى ائتلاف من الناصريين والبعثيين.

ولم يمض شهر على الانقلاب العراقي حتى وقع **انقلاب عسكري في دمشق** أتى بالبعثيين إلى السلطة ".

ويضيف مؤلف " **اللعبة الكبرى** " [٩٤] في وصف الحالة العربية منذ وقوع هذين الانقلابين:

" **جلب مطلع عام ١٩٦٣** انقلاباً كاملاً في الوضع السياسي، ففي ٨ **فبراير/شباط ١٩٦٣** أطاح انقلاب عسكري في العراق بقيادة اللواء أحمد حسن البكر القريب من البعثيين بنظام قاسم وقتله، ووصل إلى السلطة **عبد السلام عارف** المسؤول الآخر عن ثورة ١٩٥٨. أصبح عارف رئيساً للجمهورية بينما اختير البكر رئيساً للوزراء. **شرع البعثيون والقوميون العرب بعمليات عنف رهيبة ضدّ الشيوعيين** ... وتقارب العراق مع مصر .. " .

وفي **٨ مارس/آذار ١٩٦٣** [٩٥] قام الجيش في **سوريا** بانقلاب عسكري جديد ودعا لاستلام السلطة **ائتلافاً من البعثيين والناصريين** .. وأعلن أن سوريا مستعدة للقيام بمحاولة توحيد جديدة... عاش الأمل من جديد لدى القوميين العرب في الأردن وواجهت سلطة الملك حسين [٩٦] التحدّي مرّة أخرى ... " .

---

٩٣ في ١٩٦١/١٠/١٧ أصبح الأمير فيصل رئيساً للوزراء من جديد، وفي ١٩٦٤/١١/٣ تمكّن الأمير فيصل من عزل أخيه سعود من الحكم وأصبح ملكاً.

٩٤ م. س. ص. (٢٠٩ – ٢١١).

٩٥ سبق هذا الانقلاب انقلاب آخر في ١٩٦٢/٣/٢٨ أي بعد مضيّ ستة أشهر فقط على الانفصال.

٩٦ سعد أبو ديّة " عملية اتخاذ القرار في سياسة الأردن الخارجية " . أطروحة دكتوراه. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٠. ص. (٤٨).

" **إن وجود فريقين بقيادة بعثية على رأس السلطة في سوريا والعراق كان لابدّ أن يؤدي إلى مواجهة جديدة بين البعث والناصرية.** افتتحت المفاوضات التوحيدية بين سوريا والعراق ومصر في القاهرة خلال شهر مارس/آذار ١٩٦٣ ... حاول البعثيون كسب الوقت (خلال محادثات الوحدة الثلاثية). كانت سلطتهم في سوريا والعراق هشّة، لقد دخلوا في صراع على السلطة مع الناصريين الممثلين خاصّة في حركة القوميين العرب. كانت المفاوضات شاقة ... أخيراً قبل كل طرف **مبدأ الاتحاد الفيدرالي** مع الحرص على العمل بشكل يستطيع معه تحميل مسؤولية الفشل المحتمل للآخرين[٩٧].. " .

" مدّ البعث من سلطته في سوريا بفضل سيطرته على الجيش. كان الرجل القوي للنظام الجديد هو اللواء **أمين الحافظ**[٩٨] ... بتاريخ ١٨ **يوليو/تموز ١٩٦٣** حاولت حركة **القوميين العرب** القيام بانقلاب عسكري[٩٩] ... أدّت المعارك (التي نجمت عن المحاولة التي وقعت في وضح النهار) إلى مقتل مئات الضحايا من بينهم الكثير من المدنيين. وتمّ إقصاء حركة القوميين العرب وأنصار الناصرية وتوقفوا عن أن يكونوا قوّة نشيطة في اللعبة السياسية السورية. **كانت القطيعة مع مصر حتمية. اتهم عبد الناصر البعث بكونه تنظيماً فاشياً.** لكنه (عبد الناصر) وجد نفسه معزولاً بينما اتجّهت **سوريا والعراق** بقيادتهما البعثية نحو التوحيد على غرار الهلال الخصيب، وتمّ توقيع اتفاقيات بين البلدين ... استمر **البعث** في العراق باضطهاد الشيوعيين وأنصار نظام قاسم. لكن الحزب **كان منقسماً** بين تيارات مختلفة تتصارع فيما بينها بقوة السلاح، فأثارت تلك الفوضى المستمرّة قلق الجيش. "

" استفاد **عبد السلام عارف** من تلك الفوضى كي يقصي البعث عن السلطة بتارخ ١٨ **نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٦٣**. انتقل البعث إلى حياة السرّية. اعتمد عارف على حركة القوميين العرب وتقارب مع مصر التي أخذ عنها حرفية صيغة مؤسساتها، مع تشويهها مثل الميثاق والاتحاد الاشتراكي والتأميمات. كان النظام أكثر اعتدالاً على الصعيد الاجتماعي من نظام عبد الناصر، بينما بقى في مواجهة **التمرّد الكردي** المدعوم آنذاك من إسرائيل وإيران والولايات المتحدة. "

ويخلص **هنري** لورانس إلى القول:

" **كان التشويش على أشدّه في نهاية عام ١٩٦٣ ...** " [١٠٠]

---

٩٧ راجع أيضاً أحمد عبد الكريم " حصاد سنين خصبة وثمار مرّة " . بيسان للنشر والتوزيع. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٤. ص. (٤٦٢).

٩٨ كان الانقلاب بقيادة اللواء لؤي الأتاسي والعقيد راشد قطيني والعقيد زياد الحريري، غير أن العقيد أمين الحافظ الذي كان وزيراً للداخلية سرعان ما تمكّن من إقصاء الثلاثة والسيطرة على مقاليد السلطة.

٩٩ كان من أبرز قادته جاسم علوان.

١٠٠ المرجع السابق . ص. (٢١١).

كما أكـّد هذه الحالة **عاطف السيد** في الصفحة (١٢٧) من كتابه الآنف:

" **وبنهاية عام ١٩٦٣ أصبح العالم العربي منقسماً على نفسه**، فقد كانت سوريا في حرب باردة مع مصر وفي سلام فاتر مع لبنان [١٠١]، في حين خيّمت سحب العداء على جوّ العلاقات بين سوريا وكل من الأردن [١٠٢] والمغرب، بينما كانت مصر والسعودية تقتتلان في اليمن[١٠٣]، وكانت الحرب [١٠٤]مشتعلة على الحدود بين المغرب والجزائر، كما دبّ خلاف بين تونس [١٠٥] والمغرب بسبب موريتانيا."

ولا تكتمل الصورة بشأن **أحوال الوطن العربي** في تلك السنوات المبكـّرة من حقبة الستينات دون الإشارة إلى جوانب من **أوضاعه الاقتصادية**، وهو ما نحسب أن المقتطفات التالية الواردة **بالتقرير السنوي لبنك ليبيا** الخاص بالسنة المالية المنتهية في ١٩٦٢/٣/٣١ تلقي عليها بعض الضوء. إذ يورد التقرير المذكور في الصفحات (١٨ – ٢٤) منه تحت عنوان " **التطورات العالمية .. البلاد العربية** " ما يلي: (التظليل والهوامش من المؤلف)

" استمرت دول الشرق الأوسط في بذل جهودها من أجل التنمية الاقتصادية واضعة نصب أعينها التصنيع كأسرع وسيلة لتحقيق مستوى معيشي أفضل لمواطنيها. ويمكن ملاحظة هذه الجهود عند النظر إلى ميزانيات تلك الدول وكذلك إلى أنواع وارداتها ومناهج التدريب فيها.

---

١٠١ كان **لبنان** (برئاسة اللواء شهاب) تعرّض لمحاولة انقلاب في ١٩٦١/١٢/٣١ من تدبير كميل شمعون وعبد الله سعادة رئيس الحزب القومي السوري. هيكل " سنوات الغليان " م. س. ص. (٥٩٦).

١٠٢ تعرّض **الأردن** لاضطرابات وتحدّيات داخلية واسعة خلال هذه الفترة. من ذلك أن رئيس الوزراء **هزّاع المجالي** اغتيل في سبتمبر/أيلول ١٩٦٠ بقنبلة انفجرت في مقرّ رئاسة الوزراء وُجّهت أصابع الاتهام بشأنها إلى النظام المصري. راجع هيكل " سنوات الغليان " . م. س. ص. (٤٨١).

١٠٣ كان من تداعيات هذه الحرب أن لجأ **الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود** ومعه أربعة من الأمراء السعوديين إلى القاهرة في ١٩٦٢/٨/١٩ وأعلنوا أن معركتهم ضدّ الملك سعود ومن أجل تغيير الأوضاع في الرياض سوف تنتقل إلى داخل السعودية (هيكل . م. س. ص. ٦٢٠). وفي ١٩٦٢/١٠/٢ وصلت طائرة نقل كبيرة تابعة للسلاح الحربي السعودي محمّلة بالعتاد والأسلحة قرّر طياروها اللجوء إلى مصر بدلاً من التوجّه بحمولتها إلى مطار نجران باليمن (هيكل .م. س. ص. ٦٢٥). وفي يومي ١٢، ١٩٦٢/١١/١٣ وصلت ثلاث طائرات عسكرية أردنية كان على متن الأولى قائد الطيران الأردني وعلى متن الثانية طياران عسكريان أردنيان آخران وطلبوا جميعاً حقّ اللجوء السياسي إلى مصر، وكان موقفهم احتجاجاً على طلب حكومتهم الأردنية منهم الاشتراك في حرب اليمن. (هيكل .م. س. ص. ٦٣٩). وقد كشف هيكل أن الرئيس كنيدي حاول الوساطة بين الملك فيصل والرئيس عبد الناصر بشأن اليمن (م. س. ص. ٦٤٠) كما كشف أيضاً أن إسرائيل شاركت فعلياً في عمليات اليمن إلى جانب الملكيين (م. س. ص. ٦٦٩). كما كشف أيضاً أن حرب اليمن كانت تكلـّف الخزانة المصرية سنوياً مائة (١٠٠) مليون دولار كانت كافية لشراء كافـّة احتياجات مصر من القمح. (هيكل " الانفجار " .م. س. ص. ٩٥).

١٠٤ اندلعت الحرب بين البلدين في ١٩٦٣/١٠/٨ بسبب خلاف على الحدود بينهما، وقد كشف هيكل أن أمريكا حذرت عبد الناصر من التدخّل في تلك الحرب. (م. س. ص. ٧٢٥). وكشف مؤلف "انياب الكرملين" أن موسكو هرعت إلى مساعدة الجزائر ابان تلك الحرب بثلاثمائة دبابة وبعض طائرات الميج المقاتلة (م. س. ص. ٣١).

١٠٥ من الأحداث المؤسفة التي وقعت خلال هذه السنوات اغتيال الزعيم التونسي صالح بن يوسف في فرانكفورت بألمانيا يوم ١٩٦١/٨/١٢ بأوامر من الرئيس بورقيبة.

ولقد ازداد **عجز الميزان التجاري** (باستثناء صادرات البترول) خلال عام ١٩٦١. وعانت **الصادرات** التي تتكوّن أساساً من المنتجات الزراعية نقصاً في المحصول نتيجة الجفاف والآفات الزراعية التي أصابت الغلات الرئيسية. **واضطرّت بعض الدول التي تصدّر عادة الحبوب إلى استيرادها**، وقابل الهبوط في الصادرات **زيادة مستمرّة في الواردات**، إلا أن معدّل الزيادة كان أقلّ ممّا كان عليه في عام ١٩٦٠.

بلغ إنتاج **البترول** في البلاد العربية حوالي ٢٤٠ مليون طن متري خلال ١٩٦١، وذلك بزيادة قدرها ٨,٦ % عمّا كان عليه عام ١٩٦٠، إلا أن معدّل الزيادة كان أقلّ من نسبة الزيادة البالغة ١٨,٧ % التي سجّلت في العام السابق. ولا تزال **الكويت** أكبر منتجة للبترول إذ بلغت كمية ما أنتجته ٨٢ مليون طن رغم الزيادة البسيطة في إنتاجها إذا ما قورنت بالزيادة التي سجّلتها البلدان المصدّرة الرئيسية الأخرى عام ١٩٦١. أما إنتاج **بلدان شمالي أفريقيا** من البترول فسوف ينمو بسرعة في المستقبل إذا أخذنا بعين الاعتبار الكمية التي أنتجت حتى الآن في ليبيا والصحراء الجزائرية. ولقد تضاعف **الإنتاج الجزائري** عام ١٩٦١ فبلغ ١٦ مليون طن. أما بالنسبة **لليبيا** فإن إتمام مدّ الأنابيب الإضافية التي توصل آبار البترول بالبحر سيجعلها ضمن البلدان الرئيسية المنتجة، وقد بلغت الصادرات منذ الابتداء في عمليات التصدير في سبتمبر ١٩٦١ حتى آخر مارس (آذار) ١٩٦٢ حوالي ١,٣ مليون طن.

ولا تزال الدول العربية ساعية في سياستها إلى إيجاد **تعاون اقتصادي** متين فيما بينها إلا أن اجتماعات اللجنة الاقتصادية المنعقدة في بغداد ودمشق في شهري أبريل ويونيو (نيسان وحزيران) لم تكن فاصلة. ولقد نوقشت في هذه الاجتماعات **اقتراحات** حول إزالة التفرقة بالنسبة لجنسية الشركات العربية، وحول **إنشاء سوق عربية** مشتركة مقرونة باتحاد اقتصادي أوسع.

أمّا مشروع إنشاء **صندوق للتنمية الاقتصادية** في الدول العربية الذي اقترح تأسيسه عام ١٩٥٧ فقد بقي **حبراً على ورق**، رغم موافقة الدول الأعضاء على زيادة رأس مال الصندوق من ٢٠ مليون إلى ٤٥ مليون جنيه استرليني.

وفي شهر أكتوبر (تشرين الأول) عقد **مؤتمر البترول العربي الثالث** في الاسكندرية تحت رعاية الجامعة العربية، وقد تغيّب كل من العراق والأردن وسوريا. وتبودلت في هذا المؤتمر الآراء بين البلدان والمؤسسات التي يهمها إنتاج وتصدير البترول.

وقد عالجت الدراسات التي قدّمت في هذا المؤتمر المواضيع التالية:

(١) صيغة عقود البترول في المستقبل وإمكانية مساهمة البلد المنتج في رأس مال الشركات.

(٢) دور التحكيم والتسويق والعمال ووسائل النقل والمحاسبة.

(٣) استعمال الوقود الرخيص ورأس المال والمواد الخام المستوردة، بالإضافة إلى مواضيع أخرى فنية.

هذا وإن عدم التوصّل إلى اتفاق بين الدول العربية **لم يعرقل تحسّن العلاقات بينها منفردة.** فقد خصّصت حكومة **الكويت** مبالغ للتنمية وطلبت من الدول العربية الإعلان عن مشاريعها التي ينقصها التمويل لكي تتمكّن من دراستها، كما توصّلت كل من سوريا والأردن والمملكة العربية السعودية إلى اتفاق يقضي بإعادة إنشاء **الخط الحديدي** الذي يربط دمشق بالمدينة المنورة. وقد نتج عن المفاوضات التي دارت بين سوريا والعراق آخر هذا العام تخفيض الضرائب الجمركية وتخفيف بعض القيود التي تعرقل تنقّل السلع والمسافرين بين البلدين. وفي شهر أكتوبر، أعلنت **الحكومة العراقية** عن مشروع **السنوات الخمس للتنمية** (٦٢/١٩٦١ – ٦٦/١٩٦٥). وتقدّر قيمة الاستثمارات في هذا المشروع بـ ٥٦٦,٣ مليون دينار عراقي (الدينار العراقي=٢,٨ دولار). وسيكون الانفاق على الصناعة والزراعة والإسكان والبناء بنسبة ٣٠ % و ٢٠ % و ٢٤,٧ % على الترتيب، ويوجّه معظم الباقي وهو ٢٤,١ % إلى وسائل النقل والمواصلات. وسوف تساهم عوائد البترول في تمويل ٥٦ % من مجموع الإنفاق المقرّر. وفي نفس الوقت لم تؤدّ **المفاوضات التي دارت بين حكومة العراق وبين شركات البترول** إلى أية نتائج، فبعد أن دامت المفاوضات ثلاث سنوات، توقفت أخيراً في شهر أكتوبر الماضي، وتتلخص أهمّ مطالب الحكومة العراقية في الآتي:

أ- المساهمة بنسبة ٢٠ % في العمليات البترولية التي تجري في الوقت الحاضر، وقد وافقت شركات البترول على اشتراك العراق بمثل هذه النسبة في العمليات الجديدة التي ستقوم بها في غير المناطق المنتجة حاليا.

ب- التنازل فوراً عن ٩٠ % من المناطق الواقعة في عقود امتيازاتها والتي تغطي مساحة العراق كلها تقريباً، ولا تستغل الشركات الآن سوى ما يقلّ عن ١ % من مجموعها، وقد أبدت الشركات استعدادها للتنازل عن ٧٥ % من المساحة حالاً على أن يتمّ تنازلها عن ١٥% أخرى بعد سبع سنوات.

ج – طالبت العراق بنصيب أكبر من الأرباح، وسوف يؤدّي ذلك إلى تغيير التوزيع الحالي لكل من الطرفين وهو ٥٠ % من الإيرادات المحسوبة على أساس السعر البترولي المعلن عنه. وقد رفضت شركات البترول هذا الطلب.

وعند توقف المفاوضات أعلنت **حكومة العراق** عن عزمها على استصدار قانون من شأنه تحقيق طلباتها هذه. وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي صدر قانون جديد يمنع شركات البترول العاملة في العراق من تجاوز حدود المناطق التي تعمل بها حالياً. وبهذا تسترجع العراق ما يزيد عن ٩٩ % من المساحة من أيدي الشركات. وقد أعلنت الشركات رسمياً احتفاظها بحقّها الكامل في تلك المساحات.

ويظهر أن هذه الشركات قد قلّلت أيضاً من إنتاجها في أوائل سنة ١٩٦٢ مدّعية بأن القيود الحالية تعرقل سير خطط الإنتاج. وقد أعلنت الحكومة العراقية[١٠٦] عن رغبتها في استصدار قانون جديد من شأنه فرض ضريبة إضافية على حصّة شركات البترول من الإيرادات البالغة ٥٠ % متّبعة في ذلك تجربة حكومة فنزويلا التي رفعت نصيبها من العوائد البترولية من ٥٠ % إلى ٦٨ % نتيجة تعديلها لقانون ضريبة الدخل.

استمرّ **الإنتاج الصناعي بالجمهورية العربية المتحدة** في التوسّع، بينما **انخفض الإنتاج الزراعي**. وقد أصيب محصول القطن، وهو المحصول النقدي الرئيسي، بنكسة وذلك نتيجة لإصابته بدودة القطن بالإضافة إلى رداءة الجو، وقد كان لذلك آثار عكسية على ميزان المدفوعات.

هذا ويتمّ الآن تنفيذ **المرحلة الأولى من مشروع السنوات الخمس**[١٠٧] الذي وضع في سنة ١٩٦٠، والذي يركّز على أهميّة الصناعة كوسيلة للتقليل من الاعتماد على الزراعة، والعمل على تحقيق النموّ المتوازن.

وقد أعلن عن قوانين عديدة خلال سنة ١٩٦١ تعيد تنظيم الاقتصاد على أسس أقرب إلى الاشتراكية. وفي شهر يوليو (تموز) الماضي أصدرت الحكومة مراسيم أثرت على أوضاع ٣٤٨ شركة تعمل في كل القطاعات الاقتصادية في الجمهورية العربية المتحدة[١٠٨]، وتضمّنت تأميم البنوك وشركات التأمين، وكانت هذه

---

١٠٦ حكومة عبد الكريم قاسم التي أطاح بها انقلاب ٨ فبراير/شباط ١٩٦٣.

١٠٧ عانى مشروع السنوات الخمس للتنمية في مصر ٦٠ – ١٩٦٥ فيما بعد من أعباء حرب اليمن التي تورّط فيها النظام المصري منذ أواخر عام ١٩٦٢ حيث أن هذه الحرب أصبحت تكلّف الخزانة المصرية ما يعادل (١٠٠) مليون دولار سنويا. (هيكل: الانفجار . م. س. ص. ١٨٥). وقد أورد هنري لورانس في هذا الصدد (أصبحت اليمن، على حدّ تعبير عبد الناصر " فيتنام الخاصّة به " . لقد أثقلت كلفة التدخّل المصري، بالرغم من المساعدة السوفييتية، على الاقتصاد المصري، وعرّضت مجهود التنمية الاقتصادية للخطر). م. س. ص. (٢٠٧).

١٠٨ أورد محمد حسنين هيكل في كتابه " سنوات الغليان " جانباً من خلفيات القرارات الاشتراكية التي أصدرها عبد الناصر في شهر يوليو/تموز ١٩٦١ على النحو التالي: " حدث في أوائل عام ١٩٦١ أن حكومة بلجيكا، التي ضايقتها سياسة الجمهورية العربية المتحدة في الكونجو، اتخذت قراراً بقطع العلاقات السياسية مع مصر. وردّت مصر بوضع الرعايا البلجيكيين في مصر تحت الحراسة وكان عددهم حوالي ثلاثمائة بلجيكي. وعندما بدأ جرد ثرواتهم في أعقاب وضعهم تحت الحراسة تبيّن أن هذا العدد يمتلك قرابة مليون سهم في شركات تعمل في مصر في مختلف المجالات. وقد دفع هذا عبد الناصر إلى طلب تقرير كامل عن ملكية الأجانب في الاقتصاد المصري ... وكانت النتيجة التي توصّل إليها البحث صدمة لا حدود لها. فقد تبيّن أن حوالي مائتي عائلة يهودية تحمل جوازات سفر بلجيكية أو إيطالية أو بريطانية – وبعضها لا يحمل جوازات سفر على الإطلاق من وقت الإمبراطورية العثمانية – تملك فيما بينها مصالح عقارية أو مالية موظّفة في الشركات تزيد قيمتها على خمسمائة مليون جنيه بقيمة النقود في ذلك الوقت. **وكانت تلك أول نقطة على الطريق الذي أدّى بعد ذلك بشهور إلى قرارات يوليو الاشتراكية الشهيرة** ". م. س. ص. (٥٠٨).وبالطبع فإنه لا يخفى أن هذه القرارات الاشتراكية كانت من بين الأسباب التي أدّت إلى انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة في سبتمبر/أيلول من ذلك العام.

الإجراءات ضرورية من أجل تنسيق الإدخار والاستثمار، وذلك بسبب قلّة رأس المال الموجود للاستثمار. وقد صدرت مراسيم أخرى تتعلّق بالعلاقات العمّالية وضريبة الدخل وملكية الأراضي الزراعية وبإعادة تنظيم القطاع العام، وقد كانت جميع هذه المراسيم في صالح الطبقات ذات الدخول الصغيرة، كما عملت في الوقت نفسه على تحديد الدخول الكبيرة.

وقد **ازدادت الواردات** خلال سنة ١٩٦١، بينما **انخفضت قيمة الصادرات**، بحيث لم تغط سوى ٦٩ % من قيمة الواردات، وذلك مقابل ٨٥ % في السنة السابقة. وكانت كل من الإيرادات والمدفوعات في ميزان المدفوعات أقلّ ممّا كانت عليه في سنة ١٩٦٠، غير أن النقص في الإيرادات كان أكبر. وقد قدّر العجز بـ ٢٠ مليون جنيه مصري وذلك مقابل ١٢,٥ مليون جنيه في سنة ١٩٦٠.

ولتغطية مدفوعاتها التعاقدية لجأت الجمهورية العربية المتحدة مرة أخرى إلى السحب من **صندوق النقد الدولي**. وبلغ مقدار ما سحبته ٢٢,٤ مليون دولار (نصفها بالاسترليني والنصف الآخر بالدولار). وقد عمل هذا على ارتفاع قيمة ما ستعيد الجمهورية العربية المتحدة شراءه من الصندوق من الجنيهات المصرية وهو ٧٢,٢ مليون دولار، لأن قيمة ما في حوزة الصندوق من الجنيهات المصرية قد بلغت ما يعادل ١٣٩,٧ مليون دولار أو ١٥٥ % من حصة الجمهورية العربية المتحدة في الصندوق.

وفي **تونس** [١٠٩]، ارتفعت قيمة العجز التجاري خلال سنة ١٩٦١ حيث بلغت ٣٤,٦ مليون دينار. وقد كان هذا العجز ٠,٥ مليون دينار في سنة ١٩٥٨ و ٤,٦ مليون دينار في سنة ١٩٥٩ و ٢٩,٨ مليون دينار في سنة ١٩٦٠. (الدينار التونسي=٢,٣٨ دولاراً). ولقد كانت قيمة الصادرات متناقصة بانتظام خلال هذه الفترة بينما تزايدت قيمة الواردات كثيراً خلال سنتي ١٩٦٠ و ١٩٦١. وأهمّ الأسباب التي أدّت إلى هبوط قيمة الصادرات هي نقص الطلب العالمي على خامات الحديد التونسية بالإضافة إلى فصل الجفاف الذي نتج عنه انخفاض محصول الحبوب.

هذا وقد ازدادت واردات تونس من المواد الغذائية والسلع الرأسمالية ومواد البناء وذلك بسبب البرنامج الواسع الذي يهدف إلى تنمية الاقتصاد التونسي وتوفير فرص العمل للمواطنيين.

---

١٠٩ كان أحمد بن صالح الزعيم النقابي قد عيّن في يناير/كانون الثاني ١٩٦١ وزيراً للدولة لشؤون التخطيط والتنمية فعمد إلى وضع خطة واسعة للتنمية تمّ على أساسها إرساء ما عُرف باسم " الاشتراكية الدستورية " ، ودعا إلى اعتماد سياسة اقتصادية قائمة على إشراف الدولة وتدخّلها في الاقتصاد. الموسوعة السياسية. م. س. ج/١، ص. (٨٩ – ٩٠).

وحتى تعمل الحكومة على تقليل هذا العجز، فقد اتخذت تدابير عديدة جديدة في سنة ١٩٦١، من ضمنها منع دخول العملة الورقية التونسية أو خروجها، وفرض نظام الحصص على الواردات وتركيز عمليات التبادل التي تتطلّب استخدام العملات الأجنبية، هذا إلى جانب مطالبة المستوردين بوضع رصيد يصل أحياناً إلى ١٠٠ % من قيمة ما يستوردونه من سلع كمالية. وقد عقدت تونس عدداً من المعاهدات التجارية الثنائية وذلك بقصد تنظيم صادراتها.

وقد اتخذت **حكومة المغرب** [١١٠] خلال سنة ١٩٦١ خطوات عديدة من أجل تقليل وارداتها وذلك بسبب الارتفاع الكبير في عجز ميزانها التجاري. وتبعاً للأرقام التي نشرها بنك المغرب، بلغت قيمة هذا العجز ٥٢٤ مليون درهم فيما بين يناير ونوفمبر (كانون الثاني وتشرين الثاني) ١٩٦١ وذلك مقابل ٣٠٢ مليون درهم خلال نفس الفترة من عام ١٩٦٠ (الدرهم = ٠,٢٠ دولار). وقد انخفضت الصادرات قليلاً بينما ارتفعت كمية الواردات ارتفاعاً كبيراً. وإن الخطوات التي اتخذت لضبط الواردات جاءت على شكل زيادة في الضرائب الجمركية على سلع الإستهلاك، ورفع نسبة الرصيد الذي يودعه المستوردون إلى ٢٥ % من قيمة الورادات. وكانت الوسيلة الثانية التي اتبعتها الحكومة لتعديل تجارتها الخارجية، عقد اتفاقيات الدفع الثنائية.

وتبيّن الأرقام الصادرة عن بنك **السودان** أن ميزان مدفوعات السودان [١١١] قد أظهر عجزاً مقداره ٤,٨ مليون جنيه سوداني (الجنيه السوداني = ٢,٨٧ دولاراً) بعد أن حقّق فائضاً خلال السنتين السابقتين. وترجع أهمّ أسباب العجز إلى النقص في حجم صادرات القطن بسبب انتشار دودة القطن بالإضافة إلى الزيادة المستمرّة في الواردات الناجمة عن زيادة الاستثمار الرأسمالي. وفي شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، أنشئ بنك صناعي جديد في السودان، وذلك برأسمال قدره ٣ مليون جنيه سوداني (٨,٦ مليون دولار) وقد ساهمت فيه الحكومة بنسبة ١/٦

---

١١٠ كان الملك محمد الخامس ملك المغرب قد واجه أزمة سياسية شديدة في عام ١٩٦٠ فأقال الحكومة وتولّى رئاسة الوزارة بنفسه، غير أنه توفي في العام التالي بنوبة قلبية داهمته بعد خضوعه لعملية جراحية، واعتلى العرش ابنه الحسن الثاني ووجه بتفجّر عدد من المشاكل السياسية التي كان والده قد نجح في تجميدها في السابق. استصدر الملك في عام ١٩٦٢ دستوراً للمملكة جمع بموجبه كافة السلطات تقريباً في يده. شهد عام ١٩٦٣ إجراء أول انتخابات تشريعية، كما وقعت مظاهرات شعبية قمعها الحكم بكلّ قوة. وفي أكتوبر/تشرين الأول من العام نفسه اندلعت الحرب بين المغرب والجزائر. الموسوعة السياسية. م. س. ج/٦، ص. (٨١، ٢٧١).

١١١ كان الفريق إبراهيم عبود قائد الجيش السوداني قد استولى على السلطة في السودان إثر قيامه بإنقلاب عسكري أبيض في ١٩٥٨/١١/٢٠ بدعم من حزب الأمة وحزب الشعب الديمقراطي. وقد حكم الفريق منذئذ السودان عن طريق مجلس أعلى للقوات المسلحة برئاسته، يساعده مجلس وزراء يضمّ خمسة عسكريين. وقد شهد عام ١٩٦١ إقدام السلطة العسكرية في السودان على اعتقال عدد من الزعماء السياسيين من بينهم اسماعيل الأزهري ومحمد أحمد محجوب ومبارك زروق وعبد الخالق محجوب. موسوعة السياسة. م. س. ج/٣، ص. (٢٧٢).

من رأس المال، بينما طرح الباقي للاكتتاب العام. كما منح البنك حقّ المشاركة في رأسمال المشاريع الصناعية بمنح ضمانات للمستثمرين الأجانب طبقاً لشروط معيّنة.

وقد نشرت تقديرات الميزانية الخاصّة **بالمملكة العربية السعودية** [١١٢] لسنة ١٩٦٢. فبلغت جملة الإيرادات ٢٠٠٧ مليون ريال سعودي وجملة المصروفات ١٩٤١ مليون ريال سعودي (الريال السعودي = ٠,٢٢ دولار). وقد رصد أكبر مبلغ من المخصصات في الميزانية (٤٠٠ مليون ريال) للمشاريع الجديدة، وسوف يستخدم الفائض الذي يتوقع تحقيقه بالإضافة إلى تخفيض ما قيمته ١٥٩ مليون ريال في الأرصدة النقدية في سداد الدين الخارجي، كما زادت مؤسسة النقد السعودية نسبة الذهب المستخدم كغطاء للريال السعودي من ٥, ١٢ % إلى ٥٠% على أن يكون الباقي في شكل فضة وعملات قابلة للتحويل.

أنشأت **حكومة الكويت** [١١٣] صندوقاً للتنمية برأسمال قدره ٥٠ مليون جنيه استرليني، وقد ووفق على منح أول قرض لإدارة الخطوط الحديدية السودانية ومقداره ٧ مليون جنيه استرليني لمدة ١٥ سنة وبسعر فائدة قدره ٤ %. كما منح

---

١١٢ كان ذلك في عهد الملك سعود بن عبد العزيز. وتجدر الإشارة إلى أن الأمير فيصل عاد في سبتمبر/أيلول ١٩٦٤ لتولّي مهام ولاية العهد ورئاسة السلطة بعد غياب عن السلطة لم يدم سوى أقل من العام، ومنذ يومذاك أصبحت السلطة الفعلية في يدي الأمير فيصل حتى نوفمبر/تشرين الثاني من عام ١٩٦٤ عندما تنازل له الملك سعود عن الحكم. ومن القرارات التي اتخذها الأمير فيصل إثر عودته إلى رئاسة الوزارة أن استبدل في مارس/أذار ١٩٦٢ وزير النفط والثروة المعدنية عبد الله الطريقي بالشيخ أحمد زكي اليماني. راجع توفيق الشيخ " البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية " . دار الصفا للنشر والتوزيع. لندن. الطبعة الأولى ١٩١٨. ص. (٣٩٩ – ٤٠٠).

١١٣ كانت الكويت منذ الحرب العالمية الأولى " دولة مستقلة تحت الحماية البريطانية " ، وفي عام ١٩٣٢ تمّ اكتشاف البترول في أراضيها. وعلى امتداد السنوات واصل الشعب الكويتي بقيادة أمرائه النضال ضدّ شركات النفط الاحتكارية والنفوذ الاستعماري في الكويت وفي الوطن العربي، كما صعّد في أواخر الخمسينات من نضاله في سبيل الاستقلال والتحرّر من التبعية البريطانية بحيث لم تأت سنة ١٩٦٠ حتى اضطرت بريطانيا إلى السماح للحكومة الكويتية بأن تقيم علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول العربية. وفي ١٩٦١/٦/١٩ تمّ التوقيع مع بريطانيا على اتفاقية أفضت إلى استقلال الكويت مع التوقيع في الوقت ذاته على اتفاقية " الدفاع والصداقة بين البلدين " . وقد أدّى عدم اعتراف عراق عبد الكريم قاسم بدولة الكويت ومطالبته بضمّ الكويت إلى العراق إلى أن ناشد أمير الكويت الأمم المتحدة وبريطانيا حمايته من أطماع عبد الكريم قاسم. استغلت بريطانيا الحالة وأرسلت بقواتها إلى الكويت في يوليو/تموز ١٩٦١ غير أن هذه القوات انسحبت إثر وصول القوات العربية التي شكّلتها الجامعة العربية إلى الكويت في سبتمبر/أيلول ١٩٦١. وفي عام ١٩٦٢، أعلنت الحكومة الكويتية عن دستورها المؤقت. ومن أجل المساهمة في النهضة الاقتصادية العربية أنشأت الحكومة الكويتية " الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية " و " بنك الخليج العربي " و " شركة الاستثمارات الكويتية " وقدّمت هذه المؤسسات مساعدات جوهرية لمختلف الأقطار العربية. وبلغ مجموع القروض التي قدّمتها الكويت إلى الجمهورية العربية المتحدة والسودان والجزائر والأردن ولبنان والعراق في عام ١٩٦٣ نحو (١٢٠,٣) مليون دينار كويتي. موسوعة السياسة . م. س. ج/٥، ص. (٣٠٢ – ٣٠٤).

القرض الثاني لمساعدة الأردن من أجل تمويل مشروع السنوات الخمس، وتبلغ قيمته ٢/١ ٧ مليون دينار.

وضعت **حكومة الأردن** [١١٤] مشروعاً للسنوات الخمس (١٩٦٢ – ١٩٦٧). ومن المتوقع أن يبلغ إجمالي رأس المال المستثمر في هذا المشروع ١٢٧,٢٣٠,٠٠٠ ديناراً أردنياً (الدينار الأردني = ٢,٨ دولاراً).

وسوف يكون نصيب الزراعة والصناعة من إجمالي هذا المبلغ ٣١% و١٨ % على التوالي مع العلم بأن مساهمتها في إجمالي الدخل القومي بلغت ٢٥ % و١٠% على الترتيب. "

كما أورد **بنك ليبيا** في تقريره السنوي الثامن العام المالي المنتهي في ١٩٦٤/٣/٣١ عدداً من الإشارات إلى التطورات الاقتصادية الحاصلة في بعض الأقطار العربية خلال عام ١٩٦٣ على النحو التالي [١١٥] : (مع ملاحظة أن التظليل والهوامش هي من المؤلف)

" إن عام **١٩٦٣** كان بالنسبة للعالم العربي عام التكيّف مع التطورات السياسية. ففي الجمهورية العربية المتحدة تواصلت عمليات تأميم نشاط الأعمال وفرض المزيد من الرقابة والتوجيه على الإنتاج الزراعي، وضمّ ودمج البنوك بأوامر إدارية. [١١٦]

---

١١٤ تولّى بهجت التلهوني رئاسة الوزارة في الأردن في عام ١٩٦٠ في أعقاب اغتيال رئيس الوزراء هزاع المجالي ثمّ خلفه فيها وصفي التل منذ يناير/كانون الثاني ١٩٦٢ وحتى مارس/آذار ١٩٦٣. وفي العام نفسه صدر قرار حكومي بمنع الأحزاب السياسية قبل انتخابات يوليو/تموز في العام ذاته.

١١٥ تمّ نقل وتعريب هذه الفقرات من الترجمة الانجليزية الواردة بكتاب Rawle Farley, " Planning For Development in Libya " , New York Praeger Publishers, 1st Edition 1971. P. (196).

١١٦ أجاب عبد الناصر على انفصال سوريا براديكالية خطابه المتمثّل باعتبار أن مصر والعالم العربي فريسة للنضال بين " التقدميين " و " الرجعيين " (خطاب عبد الناصر يومي ١٩٦١/١٠/١٧، ١٩٦١/١١/٢٦)، وأصبحت مصر عرين النقاء الأيديولوجي. وحاول عبد الناصر تحقيق تجربة اشتراكية عربية في بلد واحد. سارع عبد الناصر في عملية تأميم الاقتصاد. ويعد تأميم المصالح الاقتصادية الغربية جاء دور مصالح البرجوازية السورية – اللبنانية المقيمة في مصر منذ زمن طويل والمتهمة بتشجيع انفصال سوريا. (راجع هنري لورانس م. س. ص. ٢٠٢). وتعتبر السنوات ١٩٦١ – ١٩٦٣ فترة التجذر السياسي والاقتصادي في مصر الناصرية (موسوعة السياسة م. س. ج/٦، ص. ٥٥٣). في مايو/أيار ١٩٦٢ قدّم عبد الناصر إلى المؤتمر الوطني للقوى الشعبية **ميثاق العمل الوطني** الذي كان بمثابة برنامج للعمل السياسي والاجتماعي في مصر خلال السنوات القادمة، وقد أعدّ الميثاق بمنهج يساري واضح أساسه الملكية العامة للدولة للهياكل الرئيسية للإنتاج (موسوعة السياسة. م. س. ج/٦، ص. ٥٠٠). وفي ١٩٦٢/٩/٢٤ أصدر عبد الناصر إعلاناً دستورياً يسنلهم روح ميثاق العمل الوطني وأعلن عن تشكيل مجلس للرئاسة يمثّل الهيئة العليا لسلطة الدولة (هيكل . سنوات الغليان. م. س. ص. ٦٢٠ – ٦٢١). كما جرى الإعلان عن تنظيم سياسي جديد بديل للاتحاد القومي هو الاتحاد الاشتراكي العربي الذي فتح الباب لعضويته في يناير/كانون الثاني ١٩٦٣ فدخله (٥) ملايين عضو في عشرين يوما. وفي ١٩ من شهر يوليو من العام نفسه صدرت القرارات الاشتراكية وتمّ تأميم (٢٩٣) شركة كما صدرت قوانين أخرى للإصلاح الزراعي. راجع (د. رفعت سيد أحمد. " ثورة الجنرال جمال عبد الناصر " . دار الهدى للنشر والتوزيع. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٩٣. ص. ٤٩٠، ٤٩٤)، و (هيكل. سنوات الغليان . / م. س. ص. ٥٠٨).

وفي **السودان** جرى تخفيض الإنفاق الإنمائي وبسبب نقص الأموال تمّ زيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة. وبالنسبة **للمملكة العربية السعودية** فقد كانت المبالغ المخصّصة لمصروفات الدفاع البند الأكبر في ميزانيتها العامة التي بلغت لأول مرة (٥٩١) مليون دولار[١١٧]. أما **اليمن** فهي تواجه حرباً أهلية ومشاكل في التنمية. و**العراق** تنهي حرباً أهلية مكلفة في الشمال[١١٨]. و**الجزائر** تقوم بفرض قيود على الواردات وتواصل حكومته[١١٩] جهودها من أجل تحويل البلاد إلى دولة اشتراكية حقيقية. أما **تونس** التي أعلنت عن اختيارها البورقيبي الاشتراكي فهي تبحث عن النفط. **الكويت**، باحتياطاتها الهائلة من عائداتها النفطية تقوم، عبر صندوقها للتنمية العربية، بتقديم القروض للعراق، كما تحاول مع مصر تجميع رأس المال الكافي لتأسيس بنك يدعم التعاون العربي الإفريقي[١٢٠]. كما قامت كل من **السعودية والعراق** بتأسيس **شركات وطنية** (مملوكة للدولة) من أجل التنقيب عن البترول والدخول في **عقود مشاركة** مع شركات البترول العالمية. وعلى النقيض من هذا الاتجاه، فإن **مصر** أبرمت عقوداً مع شركتين إحداهما أمريكية والأخرى إيطالية على أساس المشاركة في رأس المال وتكاليف الإنتاج في حال اكتشافها البترول فيها. "

---

١١٧ لا يخفى أن ذلك كان بتأثير توّرطها هي الأخرى في حرب اليمن.

١١٨ مع الأكراد بقيادة الملا مصطفى البرزاني المدعوم من قبل قوى خارجية.

١١٩ بقيادة أحمد بن بيللا.

١٢٠ تجدر الإشارة إلى أن حكومة محمد عثمان الصيد تلقت في مطلع شهر يناير/كانون الثاني ١٩٦٢ عرضاً من دولة الكويت بأن تشارك الأخيرة في مشروع بناء مصفاة للنفط في ليبيا.